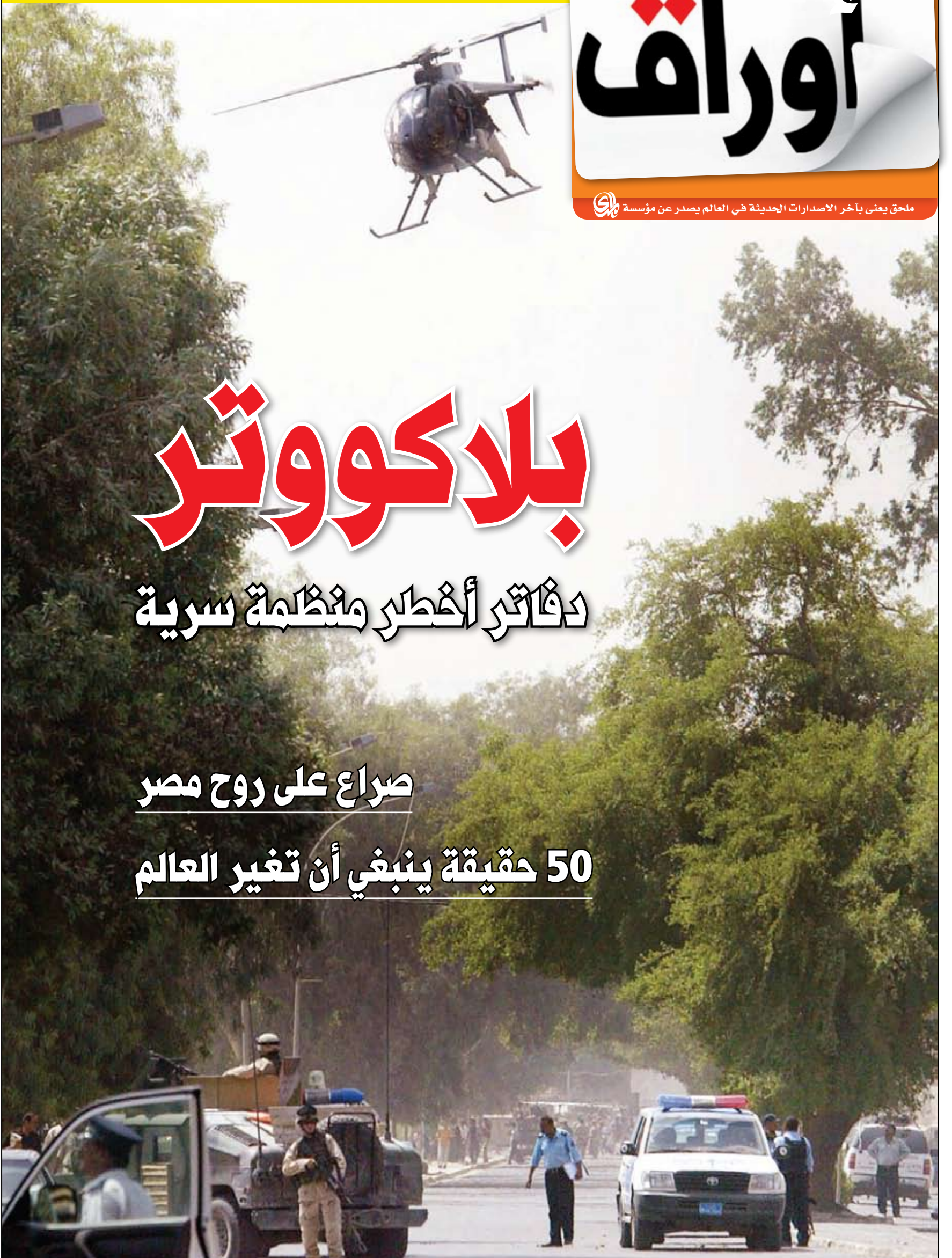


بلاكووتر

دقائق أخطر منظمة سرية

صراع على روح مصر

50 حقيقة ينبغي أن تغير العالم



دامبيسا مويو تكتب عن ضياع الغرب وتقدم الصين

صدر عن "أين لين" للنشر كتاب "كيف ضاع الغرب: خمسون عاما من الحماقة الاقتصادية والخيارات الصعبة المنتظرة في المستقبل"، لمؤلفته "دامبيسا مويو". وبحسب مجلة "وجهات نظر" الإماراتية توجه المؤلف انتقادات مريرة لمواقف الدول الغربية، خصوصا موقف الولايات المتحدة الأميركية، تجاه الدول النامية، وكيف أن الغرب والولايات المتحدة يتحدثون طوال الوقت عن الديمقراطية، والليبرالية، وحرية التجارة، والمنافسة المفتوحة، طالما أنهم يتصدرون المشهد، أما عندما تظهر أي قوة

جديدة تشكل تهديدا للنفوذ والسيادة الغربيين، فإنها غالبا ما تتعرض للاستهانة، والتعالي، ثم التعويق، والعرقلة. بعد ذلك الهجوم المباشر الصريح والقول بأن الغرب قد طبق الطريقة ذاتها على الصين من خلال الحديث الدائم عن عدم التزامها بخصوص التجارة وأسعار العملات، وتأثير ذلك على مبدأ المنافسة الحرة في السوق العالمية، في حين أن السبب الأساسي لانعدام المنافسة الحرة في السوق العالمية، الذي يجب تقديمه على ما عداه -في رأي الكاتبة- هو عدم قدرة الاقتصاد

الأميركي على المنافسة، وعجزه الدائم حتى قبل أن تأتي العولمة ونقل التكنولوجيا لتجعل من هيمنة الصين على الاقتصاد العالمي احتمالا واقعا قابلا للتبلور. وبحسب المصدر نفسه، يعزز هذه الاحتمالية في نظر المؤلف أن نظام الصين السلطوي، الذي كان الكثير من الخبراء والمفكرين يعتقدون أنه سيقيد الاقتصاد ولن يمكنه من التحليق، قد نجح في دفع الاقتصاد الصيني قدما للأمام من خلال قدرته على ترتيب أولوياته، وانتهاز الفرصة السانحة دون انتظار لأن يتم

ذلك من خلال المناقشات البرلمانية التي تستغرق وقتا طويلا عادة بسبب المناورات السياسية، والاعتبارات الحزبية كما نرى عادة في الدول الغربية. تقول الكاتبة إن الغرب قد ضيع الجزء الأكبر من موارده على الإنفاق الترفيهي، والرعاية الصحية، وبرامج الرفاه الاجتماعي الباذخة، وفقد الكثير من الفرص التجارية، وإمكانات المنافسة، وهو ما لم يفعله النظام الصيني الذي كان حريصا على التعلم من تجربة الغرب، وعدم تكرار أخطائه.

ملاعب البالون

صدر عن مشروع قلم كتاب للشاعر الإماراتي سالم بوجمهور، تحت عنوان "ملاعب البالون" يجمع في طياته ٢٣ قصيدة بلغة شعرية عالية.

في بالونه أخذنا الشاعر سالم بوجمهور لعوالم جديدة حيث يجمع بين بساطة الكلمة وعمق الدلالة، بين شعبية الجملة وشعرية المعنى، يكتب مواقف للشعر ولا يكتب شعرا للمواقف، متفرسا ومنمسا في ملامح الوجود المتعبة ليكتبها وليزرع قصيدته بسمة فوق الشفاة، شاعر يدرك إنسانيته المفتحة المتسامحة الواعية أن للأرض روحا واحدة، وهو يغني لهذه الروح على وقع الرابطة في القول البديع والفعل السحري الذي للكلمات المغتسلة بماء الورد وعسل النحل والراقصة على وقع عزف ربابة الشعراء، فيقول في أحد قصائده:

"تسلق الأسوار والحيطان

ليلتقي رفاقه

وراء ذلك الزمان

يا أهلي الأطفال

هناك جدة كريمة"

يعمل سالم بوجمهور في مجموعته الشعرية على "البالون" فأغلب قصائد الديوان تحكي عن البالون ويختلف شخصية هذا البالون من قصيدة إلى أخرى ليتوحد المعنى فيها باختلاف أمكنته وأزمته فالمجموعة مليئة بالإشارات الإنسانية تمتاز بالنقاط اليومية والخاص والعام بشكل يضيف على القدرة اللغوية التي تدل على اتساع قاموس الشاعر قدرته على تشكيل الصور المتلاحقة في كل قصيدة من قصائد المجموعة التي تعد إضافة بارزة في الشعر الحديث.

"درب المسحورة"

صدر ضمن مشروع مشترك للنشر بين دار الانتشار العربي في بيروت والنادي الثقافي في سلطنة عمان رواية جديدة بعنوان "درب المسحورة" للقاص والروائي العماني محمود الرحي، وتحمل الرواية عنوان فرعي "أوراق هاربة من سيرة فتاة عمانية" وتقع الرواية في ٢٢٠ صفحة من القطع الصغير. وبحسب صحيفة "الاتحاد" استقى الشاعر الفكرة العامة والخط

الرئيسي لأحداث روايته من قصيدة لشاعر مجهول وردت في كتاب "تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان" لمؤلفه نور الدين السالمي، وتروي حكاية قديمة وقعت في عهد "الإمام سيف بن سلطان الأول اليعربي"، ثم بدأ المؤلف بإشغالها دراميا ضمن أكثر من خط روايي، وأبرزت شخصيات ناضجة من البدء، باستثناء شخصية الفتاة التي يتدرج نموها وفقا لمنطق سردي خاص. يتناول المؤلف في

روايته قصة امرأة يصيبها السحرة بسحر خبيث فتموت وقبيل دفنها يدهن جسدها بالزئبق بناء على نصيحة أحد العرافين، وبعد دفنها يأتي كبير السحرة وينبش القبر ليستخرج الجثة لكن الزئبق يصيبه بسم عندما يلحق أصابعها، ثم بالمصادفة تعثر راعية على الفتاة فتخرجها من القبر وتتخذها ابنة لها. لتضمي فصول الحكاية إلى نهايتها عبر حبكة تجمع التعقيد إلى البساطة معا.

حجازي يجمع شعراء العالم في "بابل الشعر"

صدر للشاعر المصري أحمد عبدالمعطي حجازي كتاب جديد بعنوان "بابل الشعر" وذلك ضمن سلسلة "كتاب دبي الثقافية"، والذي يستعرض فيه عددا من الشعراء الأجانب الذين قرأ لهم أو عنهم وعرف بعضهم معرفة شخصية خلال العقود الثلاثة الماضية. وبحسب موقع صحيفة "الوفد" يبدأ حجازي كتابه بالشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس الذي عاش في الإسكندرية ٧٠ عاما، وارتبط بها بشكل قوي والتي قال عنها الشاعر:

"لكنك لن ترى من هذا العالم الجديد برا ولا بحرا ولسوف تتبعك

المدينة، في هذه الشوارع نفسها تتسكع وفي هذه الأحياء نفسها ستهرم

وتحت هذه السقوف سيبيض شعرك وإلى هذه المدينة ستنتهي دائما خطاك". ومن الشعراء أيضا الذين كانت مدينة الإسكندرية مرحلة مؤثرة

في حياتهم الشاعر أونجاريتي وهو أكبر شعراء إيطاليا في القرن العشرين

وولد في الإسكندرية، ويشير حجازي إلى أنه عاش في الإسكندرية

٢٠ عاما قبل أن يغادر إلى باريس. ويكشف أن رحلته إلى باريس كانت

مشروعا مشتركا بينه وبين شاب مصري اسمه محمد شهاب، كانت تربطه

بأونجاريتي صداقة متينة، وكان مثله قد تلقى ثقافة فرنسية لعبت بخياله

وأثارت حماسه للإقامة في باريس. وقد نظم أونجاريتي قصيدة في

صديقه لتخليد نكراه قال فيها: سليل الأمراء البدو الذي انتحر بعد أن لم

يعد له وطن أحب فرنسا فحول اسمه إلى مارسيل لكنه لم يكن فرنسيا قط

ولم يعرف بعد كيف يعيش تحت خيمة نويه حيث يستمع لتلاوة القرآن

بينما يتذوق طعم القهوة لم يكن يعرف كيف يطلق لسانه بأغنية غربته

وانقطاعه". إلى جانب مجموعة أخرى من الشعراء تناولهم حجازي في

كتابه مثل: وولت ويتمان

أبو الشعر الأمريكي،

وماياكوفسكي الشاعر

السوفييتي المشهور،

والشعراء الفرنسيون:

جمال الدين بن الشيخ،

وجان جروجان، وميشيل

دوجي، وأوجين جيفيك،

وبرنار نويل، ويقدم

مختارات شعرية لهم

ولخمسة شعراء فرنسيين

آخرين، هم: إيف بونفوا،

وجاك دوبان، وفيليب

جاكوتيه، ودوبوشيه،

وإدوار جليسان.



ورقـة

الافتتان بالحقيقة

نزار عبدالستار

شجاعة الادباء والفنانين معونة عالية الدعم تؤدي بنا الى انتاج همة ثورية. على هذا الاساس اجدني احب الكاتب الامريكي غور فيدال الذي يكافح دائما لإثارة الانتباه سواء في اختياراته الادبية الفذة او في تصديه لإفكار الولايات المتحدة الامريكية. لقد قضيت وقتا وانا اتأمل روايته عن الامبراطور الوثني جوليان، وقبلها شدتني اعترافاته الشجاعة في رواية "المدينة والعمود". غور فيدال هو احد الذين يثيرون انتباهي فهو يتمتع بنبوغ ادبي فضلا عن اطلاقه العديد من الافكار اليسارية الليبرالية الشجاعة ومنها كتابه التحريضي (كيف اصبحنا مكروهين). شجاعة فيدال تكمن في اختياراته المحرجة وهو امر لا يتعلق بمساحة الحرية وانما هو وصوله الى درجة الافتتان بالحقيقة. حين كنت اقرأ رواية "جوليان" تذكرت حالة الحرج التي شعرت بها وانا استمر في قراءة روايته "المدينة والعمود". لم يكن الموضوع يستهويني وقد سبق لي ان خاصمت تنيسي ويليامز للسبب نفسه حين قرأت مذكراته، ولكنني وجدته مع غور فيدال امام افكار جديدة وتأملات عميقة، ومع روايته "جوليان" شعرت بأن فيدال يركز كما فعل في تلك الرواية المحرجة على قضية الافتتان بالحقيقة. الشجاعة ايمان وليست موقفا نضطر اليه حسب الظرف المتاح. ربما لهذا السبب نجد الكثير من الزيف والادعاء في سلوكنا الثقافي العربي. ان الفرق بين كاتب مفتون بالحقيقة وآخر يهيمه ان يكون حقيقيا في اللحظات الفاصلة هو ان الاول مبدع ثري العمق والثاني راكب امواج مغامر يريد ان يكون مقبولا ومرثيا للسلطة الجديدة. إن الصراع الاكبر يكمن في الجوهر. انه نضالنا الابدي من اجل تمرين البصر والفؤاد على رؤية الحقيقة والايمان بها وبالتالي الدفاع المخلص عن القيم الانسانية ونبل الوجدان البشري، وهذا ما لم يستطع شجاعنا ان يغذونا به. في كل مرة أقرأ فيها لغور فيدال أشعر بأنني امام محاضرة فلسفية في النزاهة الابداعية. هذا القدر من الافتتان هو طاقة كبرى لا يفهمها شجعان الثقافة العربية او لنقل إنهم لم يبلغوها ولم يفكروا فيها في ليالي القراءة حتى انني صرت اشك: هل هؤلاء الذين يختلفون الصراخ يجيدون القراءة حقا؟!



أطيف متمرده.. مرارة الوقوف على العتبات

عرض : عبود الجابري

أو مصورا شحوب لسانه عند لحظة انبثاق نهديها من فتحة في قميصها، الأمر الذي يحفز حواس القارئ للدخول في عالم الجسدين المحمومين، لكن "زياد جيوسي" يضرب ضربته الموجهة، حين يعلن لحبيبتة أن الوقت فجر، وأنه ذاهب لأداء الصلاة.. هذه الضربة التي ربما ستلحق شتائم قراء أطفالنا نار شكوكهم بماء يقينه. هذا الانكسار الذي يشعله في مفاصل القارئ، يقود القارئ مكرها إلى تتبع مسارات النصوص بدقة وهدوء، لعله يهتدي إلى عنوان المرأة الموسومة بـ "مليكه سبا"، أسرة الأنبياء، وصديقة الهداهد، ولم لا... ألم يقل: أن هذه النصوص كتبت عبر عصور متعاقبة، كجزء من نرف متواصل كان ينتابه...؟ وكأنه أراد أن يسيطر بذلك ألواح، أو رقما من الحنين والوحشة التي تطأ حياته، إنسانا عربيا ابتعد عن عينييه حلم الوطن، فالاد تحت جناحي حبيبة، هي الأخرى تصبح طائرا يحلق في جناح الحلم، بعد أن سكن القلب واشتعل البيت أو لادا، يحاصرون أية صبوة يمكنها أن تنقلت في ساعة عشق... ليضي مغنيا، يقرع كأسه بكأسي الوطن والحبيبة.. الحلمان اللذان يذران الملح في عيني العربي الحالم، مثلما يقول في احد نصوصه: "صباح الخير يا وطن."

البهجة، في حياته المطرزة بالداكن والبهيج من الألوان. كتاب لامرأة واحدة يهدي إليها الكتاب مشيرا إلى حروف اسمها الخمسة، يؤكد ذلك نص "حروفي التسعة"، الذي يجلو الحقيقة عن مجموع حروف اسمه واسمها، لينشغل القارئ بعملية طرح مجموع حروف اسم "زياد الأربعة". وهو كتاب لمدينة واحدة هي "رام الله" التي تتبدى في صورة حبيبة تمنحه الدفء ومجسات الكتابة، لأن أربعة وستين نصا تسكن قلب الكتاب، تمت كتابتها في رام الله، تليها نصوص عمان التي تحمل ذات القلب الذي يتخذ من رام الله قبلة لأحلامه، رام الله التي يشير إليها بالمحتلة في بعض النصوص، وأحيانا تخلق من الإشارة إلى صفة الاحتمال، هذه الإشارات تشي بالحالة التي كانت عليها المدينة، إبان قيام "زياد جيوسي" بكتابة النص. ثلاثة أشياء، ماثلة بشكل واضح جدا في نصوص الكتاب: القهوة، لفاقة التبغ، وامرأة تشاركه الاحتفاء بقهوته ولفاقة تبغه، امرأه بيتكرها وينفخ في طين غيابها، مشكلا صورتها جسدا يملك جميع ملامح الإغواء، واصفا شفتيها ونهديها، ويديها، واقفا على عتبات تلك التضاريس، ليوهم القارئ انه ماض في ايروسيته، متحسسا طريق شفتيه إلى شفتيها،

هذا كتاب مخاتل، يوهم قارئه ببساطة المعنى، ليقوده باتجاه أعصاب متكاثفة يصعب عليه الخروج من تلايبها، هذا كتاب يرسم سيرة ذاتية لعاشق تفرّد في عشقه، ولم يعلن اسم محبوبته، أو محبوباته إن أردنا أن نمضي بعيدا، كتاب يهجو البشاعة من خلال رسم صورة شخصية للجمال في وجوهه المختلفة، ويشتم الدنس من خلال مديح الطهارة والنقاء، ويعبر عن ضيقه بالإحساس بالبرد من خلال تقديس صورة العناق. "أطيف متمرده" .. لزياد جيوسي، تأريخ شخصي للحلم، حلمه هو، يعزز ذلك قوله "أن هذا الكتاب كلمات وأفكار قد لا تنطبق على أحد، ويمكن إسقاط جزء منها على من يشاء"، الحلم الذي يغدو بديلا موضوعيا لواقع معاش، أو أن يسعى الإنسان نائما أو ساهما لتصور ما لم ينجز، وأن يتمنى تحقق ما لم ينجز من قبله، وربما من قبل آخرين يشكلون رموزا في إغفائه الحلمية. وهو أيضا كتاب مكتوب لامرأة واحدة، ومدينة واحدة، وبلاد واحدة، وعمر واحد، كأمر مسلم به لما نوهب من أعمار، ويبدو أن "زياد جيوسي" يسعى لكي يتقنع جميع هذه المكونات في ماء واحد، ليشرّب بعد ذلك الإكسير الذي يعزز صورة

الملك عبدالله يكتب عن فرص السلام بالمنطقة

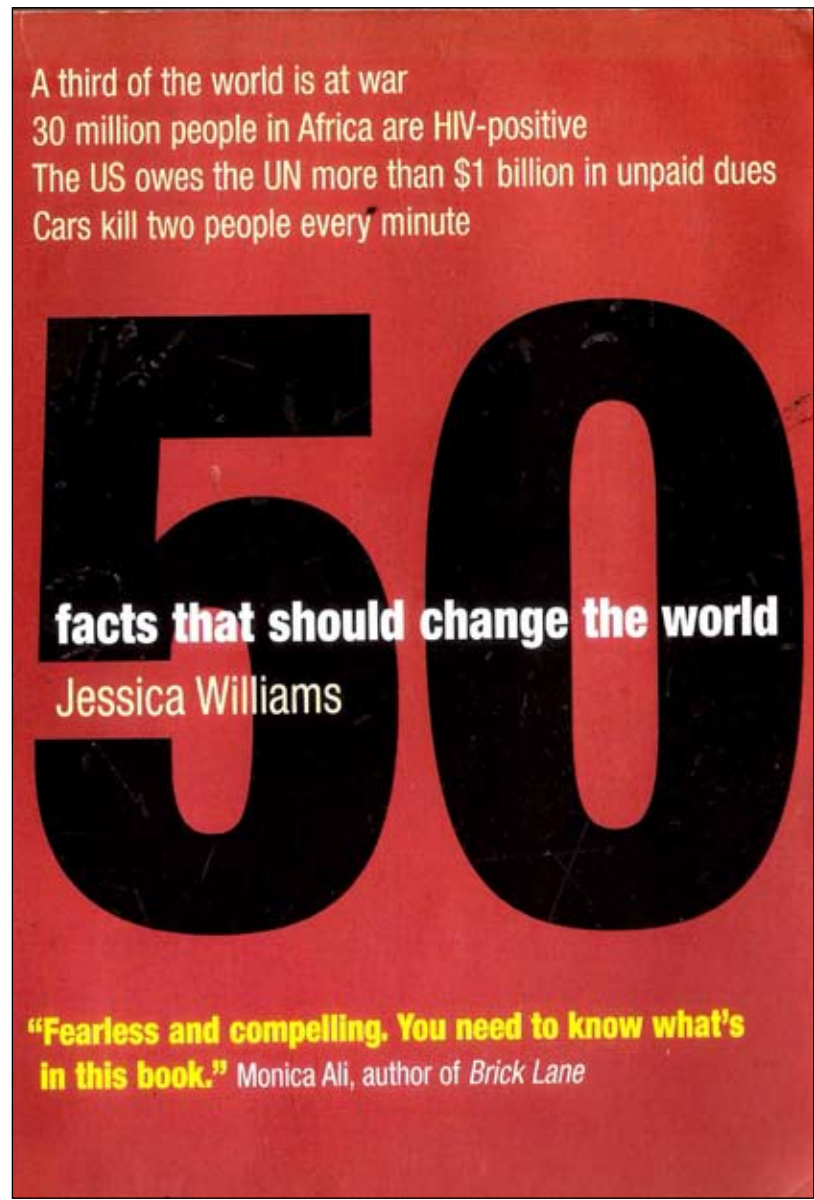
ويؤكد الملك عبدالله الثاني أن منطقة الشرق الأوسط لن تنعم بالأمن والاستقرار ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقه في الحرية والدولة المستقلة في إطار حل إقليمي شامل. لكنه يحذر من أن فرصة تحقيق السلام تضيق أمام التعتن الإسرائيلي، ما يضع المنطقة على طريق المزيد من الحروب والصراعات التي ستكون أشد كارثية من كل الحروب التي سبقتها، وأن على إسرائيل أن تختار بين أن تظل قلعة معزولة في منطقة تعصف بها الصراعات، وبين السلام الذي يضمن الأمن والاستقرار لجميع دول الشرق الأوسط. جدير بالذكر أن دار الساقى قد منحت صحيفة "الشرق الأوسط" حق نشر عدد من فصول الكتاب والذي كتبه الملك أساسا باللغة الإنجليزية لمخاطبة الرأي العام العالمي حول القضايا العربية والإسلامية وتوضيح وجهة النظر العربية حولها.

يصدر اليوم للملك عبدالله الثاني كتاب باللغة الإنجليزية عن دار "فايكنج" للنشر يحمل عنوان "فرصتنا الأخيرة: السعي نحو السلام في زمن الخطر"، بينما تصدر نسخته العربية عن دار الساقى اللبنانية قريبا. وحسبما ذكرت صحيفة "الدستور" الأردنية، يصدر هذا الكتاب تباعا في ثماني لغات إلى جانب اللغتين العربية والإنجليزية، وقد انتهى الملك عبدالله من كتابه أو آخر شهر سبتمبر/ أيلول الماضي. يزخر الكتاب بالمعلومات عن مسيرة الملك عبدالله الثاني من الطفولة وفترة الدراسة ومصاحبه لوالده الراحل الملك حسين، حتى توليه العرش في زمن صعب ومنطقة مليئة بالأحداث الملتهبة، كذلك يستعرض ما تواجهه منطقة الشرق الأوسط من مسائل حساسة ودقيقة، ويشتمل على رؤية الملك الإصلاحية التي انطلقت، منذ تحمله مسؤولياته الدستورية، من الاقتناع بأن الإصلاح الشامل ضرورة حتمية تفرضها مصالح الأردن وشعبه.

ترجمة "مذكرات طالب" لجيف كيني

تفاعلهم مع الآخرين، وذلك برواية مشوقة وهادفة في أن معاً للطفل "غريغ هيفلي" وهو يدون مذكراته في دفتر يوميات خاص به. تبدأ القصة مع غريغ هيفلي ذي الثانية عشرة من العمر والذي يحلم أن يصبح ثريا ومشهورا في المستقبل، وهكذا يدون هيفلي ما يمر به من مغامرات ومقالب مسلية ومشوقة ولكنها ذات دلالة، ومغزى يريد أن يوصله الكاتب إلى الأطفال وهو أنه لا بد من التقدم مرتبة إلى الأمام إلى أن يصبح مشهورين ونحوز أعلى المراكز في المدرسة وفي الحياة عموما.

صدر عن الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة العربية من سلسلة روايات الفتى الضعيف والتي حملت عنوان "مذكرات طالب - يوميات غريغ هيفلي" للروائي الأمريكي جيف كيني. وبحسب صحيفة "المستقبل" يعد جيف كيني المؤلف رقم واحد في النيويورك تايمز لعام ٢٠٠٩ وذلك بصفته المؤلف الأكثر تأثيراً في كتب الأطفال. والقصة موجهة إلى الأطفال - الناشئة في عمر الثانية عشرة، ويأتي هذا الكتاب ليرسم لأطفالنا عالماً خاصاً بهم، وليسهل عملية



اعتبر الحضارة مفهوماً هشاً، والفقير والجوع نماذج متكررة، والعالم مفككاً:

"50 حقيقة ينبغي أن تغير العالم" لـ جيسيكا ويليامز..

كتاب يرسم تناقضات مروعة وسخافات غريبة مدمرة

هو أحد الكتب الصادرة عن "الدار العربية للعلوم"، في ثلاثمائة وأربعين صفحة من القطع المتوسط، ويحمل عنوان "50 حقيقة ينبغي أن تغير العالم" لمؤلفته "جيسيكا ويليامز" وهو الترجمة العربية للأصل الإنجليزي الذي يحمل عنوان "50 Facts that Should Change the World"، قام بترجمته مركز التعريب والترجمة ببيروت، ويدور الكتاب حول إحصائيات دقيقة لحقائق مريرة يعاني منها العالم، ويتغافل عنها انطلاقاً من السخافات وعدم المساواة المسيطرة في الغرب، ويرسم هذا الكتاب صورة مروعة من التناقضات، وصولاً إلى المستويات المرتفعة من المعاناة من الحروب، والمجاعة، والإيدز في دول العالم الثالث، معتبراً الجوع والفقير ومختلف مستويات الحرمان المادي والمعنوي نماذج متكررة.

عرض: محسن حسن

كارثة الجوع
تحدثت المؤلفة في كتابها عن حقيقة "الجوع" العالمي؛ فنكرت أن الإحصاءات الدقيقة تشير إلى أنه يتعرض للجوع 800 مليون شخص كل يوم، بينما يعاني 2 مليار آخرون من سوء التغذية المزمن، في حين يموت 18 مليون شخص سنوياً من أمراض مرتبطة بالجوع، ناهيك عن أنه يعاني 2 مليار شخص في العالم من نواقص المغذيات الدقيقة والتي تؤدي إلى مشكلات صحية مزمنة،

في اليوم"، "تقتل أكثر من 1200 امرأة في روسيا بسبب العنف المنزلي"، "هناك 4 مليون طفل عامل في الهند"، "يقدر بأن تجارة العالم بالمخدرات المتنوعة تساوي حوالي 400 مليار دولار أي أنها مساوية تقريباً لقيمة الصناعة الصيدلانية (الدوائية) العالمية"، "أكثر من 70% من سكان العالم لم يسبق لهم أن سمعوا إشارة خط الهاتف". .. هذا بالطبع إلى جانب عناوين أخرى أكثر إثارة وأشد غرابة وعجبا.

بوتسوانا فسيبلغ 39 عاماً فقط"، أيضاً عنوان آخر يقول "81% من عمليات الإعدام التي وقعت في عام 2002 في العالم حدثت فقط في ثلاثة بلدان: الصين وإيران والولايات المتحدة"، عنوان آخر يقول "يتم صرف 2,5 دولار يومياً على كل بقرة في الاتحاد الأوروبي، وهذا مبلغ يفوق ما يعيش عليه أكثر من 75% من الإفريقيين"، ومن العناوين أيضاً "واحد من بين كل خمسة أشخاص في العالم يعيش بأقل من دولار واحد

المجملة التي توصلت إليها الكاتبة من أن عالمنا مفكك، وأن الحضارة هي مفهوم هش.

عناوين مثيرة ومفزعة
في حقائقها الخمسين، نكرت مؤلفة الكتاب عناوين كثيرة أغلبها مثير ومفزع؛ إذا ما فكرنا في مفهومه ومغزاه بالنسبة لمن يقع عليهم التأثير المباشر؛ من تلك العناوين مثلاً عنوان يقول "معدل عمر المرأة المتوقع في اليابان 84 عاماً أما في

إلى جانب انتهاكات حقوق الإنسان التي تمتت المؤلفة عدم انتقالها من جيل إلى جيل، في تركيز شديد على مظاهر الثراء الفاحش والصعود السريع للمجتمع الاستهلاكي، والأمراض العقلية، وتجارة المخدرات، وثقافة السلاح، والفساد، والإساءة للبيئة. جدير بالذكر أن كل حقائق الكتاب جاءت مصحوبة بتفسير وتحليل واضح، يجعل القارئ يعيد النظر بأشياء كان يعتقد أنه يعرفها، إضافة إلى النتيجة

كنوز المدى

الف ليلة وليلة

تحقيق: د. محسن مهدي
مراجعة: باسم عبد الحميد حمودي

(المفاجأة الكبيرة هنا أن الف ليلة وليلة ليست كذلك حقيقة وان النسخ والوراقين هم من اوصلها الى هذا الرقم الذي اشتهرت به - قارئ هذا الموضوع ستصله الحقيقة .. كاملة هذه المرة !)
(قام الباحث الكبير د. محسن مهدي منذ سنوات بتحقيق الكتاب الخالد (الف ليلة وليلة) وأثبت نسخه الخطية المتعددة وصولاً - بعد هذا - الى تحقيق الحكايات الحقيقية التي وجدت في الكتاب من دون إضافات النسخ والوراقين.
أن أبرز طبعاات الكتاب التي زعم أنها أصلية تتحدد ب :

١- طبعة بولاق
٢- الطبعة الشعبية المغربية
٣- نسخة الاب صالحاني طبعة المطبعة الكاثوليكية
٤- نسخة رشدي صالح- مطبعة دار الشعب - بيروت
٥- نسخة برسلاو التي حقق أقساما منها عبد الصاحب العقابي ونشرها منجمة في مجلة (التراث الشعبي) العراقية في ثمانينيات القرن العشرين
قام الباحث د. مهدي بتحقيق الليالي تحقيقاً علمياً معتمداً في ذلك على النسخة الخطية الاقدم (وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس) وعلى نسختين اخريين هما نسخة المكتبة الرسولية في الفاتيكان ونسخة مكتبة جون رايندردز في مانشستر .

ووضع المحقق مقدمة ضافية تولت مناقشة النقاط التالية:
أ- نقد النسخ القديمة المطبوعة من الكتاب وهي :

١- طبعة كلكتا الاولى
٢- طبعة برسلاو
٣- طبعة بولاق الاولى
٤- طبعة كلكتا الثانية
ب- تحقيق الكاتب

ج- نسخ الكتاب الخطية وشجرتها :
١- الامهات القديمة والام والدستور

٢- الفرع الشامي
٣- الفرع المصري
ونجد أنه يشير هنا وبسرعة الى الاصول العراقية الاقدم للكتاب ويربطها بالنتائج التي توصل اليها تسلسل الفرع الشامي
د- لغة الكتاب: من حيث خصائصها العامة والاملاء والترقيم .

توصل الباحث الى وجود نسخ خطية رئيسة للكتاب، تربطها شجرة من فرعين رئيسيين هما، الفرع المصري وفروع الاسرة الشامية ورواياتها وهو يشير في تحقيقه الى وجود نسخة (أم) لكل النسخ لم تعد باليد الان ،، أن النسخة الدستورية قد نقلت من النسخة الام أو من نسخة نسخت عليها مؤكداً على : ١- ان النسخة الام الفت في عصر دولة المماليك التي كانت تضم مصر والشام ٢- ان تأليفها لم يسبق النصف الثاني من القرن السابع للهجرة-النصف الثاني من ق ١٣ الميلادي - وهذا التحديد مرتبط بالنقطة التالية ٣- يسبق النسخة الام نسخة الام القديمة التي الفت في القرن الثالث الهجري وضاعت بين رواة القصص والمصادر الادبية المتعددة ٤- اعتمد المحقق على الرواية الشامية المحفوظة بربع نسخ وفي التعديلات والاضافة على النسخ الاخرى وقد اوضح ان نسخ الفرع المصري اكثر حداثة وبعضها متداخل مع الرواية الشامية التي لها نسخة وحيدة ، وقد وضع المحقق حكاية قمر الزمان كنموذج في العمل في تحقيق الاصل بين النسخ المختلفة من دراسة النصوص، اعتبر الباحث ان لغة الكتاب هي لغة الحديث الوسط ذلك ان الف ليلة ككتاب-في رأي كثيرين - لم يكتب الا ليروى وقد فعل النساخ الكثير زيادة ونقصا .

ناقش المحقق النسخ المطبوعة ووضح زيف الحكايات المضافة مشيراً الى زيف طبعاات الكتاب الثلاث اضافة الى أن طبعة بولاق تعد رواية اخرى للكتاب تنقصها خصائص عصر وفن الرواية القديم، مشيراً الى انفراد هذه الطبعة باعتمادها نسخة خطية واحدة
وجد محسن مهدي (رح) ان هذا الكتاب لم يصل الى ١٠٠١ ليلة في نسخته الاساسية بل الى ٣٠٠ ليلة وحكاية تقريبا عدا الحكايات الاطار وان النساخ واصحاب دكاكين الوراقة قد اضافوا الليالي الباقيات كسبا لاجر من سائح او من هاو .

؛ حيث تؤكد أن الأطفال الذين هم دون الثامنة من العمر يقتلون في كل منطقة تقريباً في العالم ، وأنهم شاركوا في صراعات عابرة أو نزاعات حالية في حوالي ٣٣ بلداً ، وأنه يعتقد أن الأطفال المقاتلين قد شاركوا في ثلاثة أرباع الحروب التي جرت في العالم ؛ ففي سيريلانكا يجند نمور المعارضة للبيرون لتأمين إيلاام الفتيات اليتامى في الحرب ضد القوات الحكومية إما كانتحاريات متفجرات أو كزوجات

للقيادة العسكريين ، بينما في بورما يمثل الأطفال المجنون تحت سن الـ ١٨ نسبة، الخمس في الجيش البالغ ٣٥٠٠٠٠ جندي ، وذلك بصفة جبرية تحت تهديد خيارين كلاهما مر ؛ إما دخول الجيش وإما دخول السجن ، وفي الكونغو الديمقراطية هناك عشرات الآلاف من الأطفال الذين اشتركوا فعلياً في النزاعات الدامية التي أودت بحياة حوالي ٣ ملايين نسمة منذ عام ١٩٩٨ ، أما الناجون من تلك الحروب فغالباً ما يعانون من الاضطراب والعزلة كما يقول أحدهم " أنا خائف اليوم . أنا لا أعرف القراءة ، ولا أدري أين هي عائلتي ، وليس لدى مستقبل ، فحياتي ضائعة ، وليس لدى ما أعيش لأجله ، ما عدت أستطيع النوم ليلاً ؛ إذ أظن أكره بتلك الأشياء الفظيعة التي رأيتها وفعلتها عندما كنت جندياً " .

عبودية الألفية الثالثة

وفي ختام الكتاب ، وتحت عنوان " هناك ٢٧ مليون عبد في العالم اليوم " تسوق الكاتبة بعض الحقائق حول ظاهرة العبودية منذ القدم وحتى الآن ؛ فتوضح أن العبودية انتشرت في إفريقيا ، وبدأت بالعبودية الأفارقة إلى بلدان أخرى قبيل العصور الوسطى ، إلى أن بلغت ذروتها في أواخر القرن الثامن عشر ، حيث تم نقل حوالي ١٣ مليون مستعبد من غرب إفريقيا إلى مستعمرات العالم الجديد . وتذكر الكاتبة أن العبودية ألغيت نهائياً من بريطانيا عام ١٨٣٨ ، ومن أميركا عام ١٨٥٥ ، كما حرم مؤتمر العبودية عام ١٩٢٦ الاستعباد في العالم ، أما الأمم المتحدة فقد أبطلت العبودية في مؤتمرها الإضافي عام ١٩٥٦ ، ورغم ذلك تذكر الكاتبة أن العبودية في العصور الحديثة اتخذت أشكالاً مقنعة ، أبرزها ما يعانیه الملايين اليوم من سداد قروضهم أو ديونهم وديون آبائهم الفقراء بطريقة " عمل المحجوزين " تحت شروط وفاء للدين قاسية جداً منها العمل الشاق المضني مقابل الأجر الزهيد الذي لا يمكن العامل من سداد دينه ، ومنها الاستغلال الجنسي والضرب المفضي إلى القتل ، وهي عبودية حديثة اعتبرتها الكاتبة أكثر إيلاماً وبعداً عن الإنسانية من العبودية القديمة .

ثلاثمائة ألف طفل يشاركون في حروب ونزاعات عالمية بلا ذنب ولا جريرة

الصينيون والهنود والتايوانيون يتخلصون من طفولة الإناث بطرق شنيعة

حلاً حقيقياً لمشكلات الطاقة العالمية الطويلة الأمد .. قد يكون لدينا فقط أربعة عقود لنصحح الأوضاع " .

صينيات مفقودات

وتحت عنوان " ٤٤ مليون امرأة صينية مفقودة " ، ذكرت الكاتبة حقائق مريرة تقشعر لها الأبدان ، أشبه ما تكون بعصور " وأد البنات " في الجاهلية ؛ ففي الصين والهند وتايوان تتناقص معدلات الولادة بثبات ، ورغم ذلك فإن عدم الرغبة في الحصول على إناث بات أمراً مسيطراً على الأغلبية العظمى من سكان تلك الدول إلى الحد الذي ذكرت فيه التقارير الرسمية وكالة الأخبار الصينية مثلاً أن كل ١١٦.٨ طفل يقابلهم ولادة ١٠٠ طفلة مولودة فقط ، ومن ثم فإن المستقبل ينذر بحرمان ٥٠ مليون رجل صيني من الزواج ، ناهيك عن ظهور عمليات اختطاف النساء من قبل رجال

يسبوا من العثور على زوجات ، لكن الأبتع والأمر من ذلك هو تلك الطرق الشنيعة في القتل التي يتبعها سكان تلك الدول للتخلص من بناتهم ؛ تسوق الكاتبة ما ذكرته " رادها فينكاتيسار " العاملة في صحيفة " هيندو Hindu " من أن الأمهات في مقاطعة " سالم " في " تاميل نادو " يقمن بإطعام أطفالهن الإناث المولودات حديثاً ، شوربة دجاج حارة مليئة بالتوابل يبدأ الأطفال بعدها بالتلوي والصراخ من الألم لعدة ساعات يتبعه الموت ، ثم تتعلل كل أم بأن طفلتها تعاني من " انتفاخ في البطن " لتنجو من المحاسبة الجنائية ، بينما توجد طريقة وحشية أخرى يتبعها أهالي قرى مقاطعة سالم هي إطعام الطفلة فوق حد الإشباع ثم لفها بإحكام بتياب مبللة فتصاب بضيق التنفس وتموت ، أما تقنية التخلص الأخيرة فتكون بوضع مروحة تحت سرير الطفلة بأقصى قوتها . هذا وتذكر الكاتبة حقائق أخرى مريرة في هذا الشأن يمكن مطالعتها في الكتاب .

أطفال محاربون

حقيقة أخرى من الحقائق المرة التي تذكرها الكاتبة تحت عنوان " هناك ٣٠٠٠٠٠ من الجنود الأطفال يقتلون في النزاعات في كل أرجاء العالم " .

وترتبط حوالي نصف وفيات الأطفال دون الخمس سنوات بسوء التغذية (١٠ مليون طفل كل سنة) ، مؤكدة أن منظمة الصحة العالمية (WHO) قررت أن الجوع وسوء التغذية هما من بين أخطر المشكلات التي تواجه فقراء العالم ، لكن الحقيقة المرة التي أكدها الكتاب أن مشكلات الجوع لا تعود أبداً لنقص الغذاء . فالعالم ينتج كل سنة غذاءً كافياً لإطعام كل سكانه . إنما المشكلة تكمن في سوء توزيع الغذاء عالمياً ؛ فإذا كان الغذاء الصحي يتمثل في ٢٥٠٠ سعرة حرارية يومياً ، فإن المواطن الصومالي يحصل فقط على ١٥٠٠ سعرة حرارية في اليوم ، بينما يحصل نظيره الأمريكي على ٣٦٠٠ سعرة حرارية !! وذكرت الكاتبة أن نقص الدخل القومي ، والنزاعات المسلحة ، واستخدام الجوع كأداة حربية ، كل هذا يدخل ضمن أسباب انتشار هذه الكارثة عالمياً .

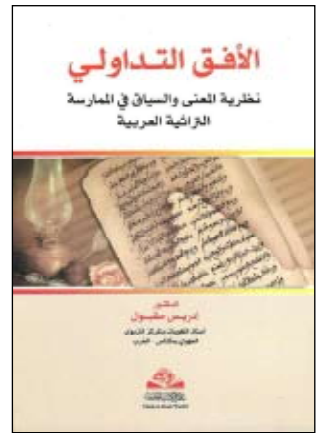
العالم النفطى

وتطرق مؤلفة الكتاب إلى صراع العالم على النفط ، وما يتبعه ذلك الصراع من تأثير حاد في سرعة نزوب الاحتياطيات العالمية منه ؛ فذكرت أنه منذ اكتشاف حقول النفط الأولى في بنسلفانيا بداية الستينيات من القرن التاسع عشر ، والإدمان الأكبر في العالم الحديث هو على النفط ، أيضاً تؤكد الكاتبة أنه رغم جهود منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في تحديد المخطط العالمي للطاقة ، بحيث يستمر احتياطي النفط لدى الدول الأعضاء لثمانين سنة أخرى مع استهلاك ٩٠ مليون برميل يومياً فيما بعد عام ٢٠١٠ ، إلا أن الكاتبة تسوق تأكيدات العالم الجيولوجي " كولبن كامبل " بأن مشكلة النفط مستقبلاً ستكون مرهونة بظهور الإنتاج الغير الاقتصادي له بحيث ترتفع أسعاره في ظل صعوبة استخراجها ، وهو ما يعني أنه بحلول عام ٢٠٢٠ سيكون هناك نقص في احتياطي النفط العالمي بنسبة ٤٠٪ ، وفي هذا السياق تتوقع الكاتبة اتجاه العالم نحو " الهيدروجين " كتطبيق تجاري واستهلاكي بديل عن النفط . لكنها تقول " قد يكون من المبكر جداً أن نعرف إذا ما كان الهيدروجين سيشكل

كتاب الأفق التداولي

تأليف: الدكتور إدريس مقبول
عرض: عبد الأمير خليل مراد

تأتي التداولية كمنهج نقدي جديد يتناول النصوص الإبداعية، بوصفها حقيقة متعددة الوجوه، ولها أفاق زمانية ومكانية تعبر عن الخطاب بين المتكلم والمخاطب، أو ما يكشف عن سؤال المرني في التواصل داخل نصوص اللغة والأدب، كما تجتهد التداولية في رسم دائرة الدلالة، وتأكيد الممارسة التراثية في مجال اللسان والنص، والتعبير عن انفتاح القارئ والمتلقي والمؤول والحامل على النص المكتوب.



وفي كتابه (الأفق التداولي: نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية) يدرس الدكتور إدريس مقبول في المبحث الأول (ألية التأويل عند الطاهر بن عاشور) حيث يشير إلى ندرة الدراسات التداولية في الثقافة العربية، مبينا أنواع هذه التداوليات، تداولية تلفظية، تداولية تخاطبية، تداولية تحاورية، كما يكشف عن عناصر التحليل التداولي الذي يعنى بتقليب أساليب الخطاب وصلتها بمقاصد الخطاب والمتخاطبين، ثم يقف عند مستويات الدلالة وأطراف التخاطب عند الشيخ ابن عاشور، وأهميتها في دلالة التمثيل والإيجاز والتلميح والمبالغة والاستطراد، فالبنى الاضمارية تولي عناية كبيرة بالمتكلم والمخاطب، انطلاقاً من الاعتقاد بان الخطاب يتوجه (من وإلى)، كما يقارن الباحث بين ابن عاشور والتداوليين المعاصرين وكيفية اهتمام بعضهم بالعلاقة بين الأشكال النحوية والأشكال المنطقية ودورها في تعدد المعنى.

ويوضح الباحث مفهوم التناسب بين الدلالة والتداول، إذ يبين إن التناسب - تداولياً - هو طلب الانسجام من خلال النظر في النصوص، ولا ينبغي وقوع التعارض بينها، بل إن الأصل أن يفسر بعضها بعضاً. وإن أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، وإن الغاية من عملية التأويل هي إدراك القصد الحقيقي من الخطاب، وليس الاكتفاء فقط بحل شفرته أو سننه، والتأويل يختلف عن التفسير في إصابة أعماق النص والإفصاح عن طاقاته، والمعنى موجود في طبقات الخطاب، وإن ترسباته ليس سوى القصد والغرض الذي وجدت من أجله اللغات. ويرى الشيخ الطاهر بن عاشور أن معرفة المقصد هو النظر في ألفاظ القرآن الكريم لا غير، وهناك اتصال بين القصدية واللفظية، فاللفظ عمل قولي أما النية والقصد فهما عمل قلبي. كما يوضح د. إدريس مقبول (القراءة الحاجبة والقراءة التفاعلية)، فالقراءة التاريخية كثيراً ما تتحول إلى حاجز أمام تجدد القراءات واستمرارها وحياتها، حيث يقترح ابن عاشور المسألة التأويلية كبديل تداولي يعيش فيه القارئ لحظاته الخاصة مع النص. ولعل القراءتين (الحاجبة والتفاعلية) لا ترتقيان إلى مصاف القراءات التداولية لافتقادهما شرط الراهنية والمباشرة.

فالتداوليات التلغظية، تعني الإطار العام للقول الذي يشمل زمان الخطاب ومكانه وهوية

المرسل وهوية المستقبل أو المتلقي وعلاقتهم ببعضهما ببعض. وفي المبحث الثاني (السياق في تداوليات أبي إسحاق الشاطبي) يشير إلى أهمية السياق في دراسة وتحليل القول الطبيعي، ودوره في توجيه المعنى وإضاءة مجاهيل النص ورفع غموضه، حيث يستعرض وجهات النظر لدى الدلائلين في تاريخ ثقافتنا الإسلامية ممن مثلوا البنيوية المعلقة ذات المرجح الظاهري، إذ يوضح أهمية تداوليات الشاطبي وعنايته بعملية التأويل وبيان أدوات الباحث لتوقي الشروء في إصابة الدلالة والمعنى. كما عد الباحث الشاطبي مؤسساً لعلم المقاصد من خلال وعيه بقيمة المعطيات التداولية، واستعماله المنهجية الوسطية في التفسير، واعتبرها المخرج الاستراتيجي لتجاوز إشكالات الإفراط والتفريط اللذين طبعاً كثيراً من النتاج التراثي في مجال التأويل والتفسير.

كما عنيت تداوليات الشاطبي بأوجه التسييق النصي برد النصوص بعضها على بعض واعتبار القرآن كله نصاً واحداً وقطعة واحدة، وإحاحها على المعاني التركيبية لا الأفرادية، ذلك أن الاعتناء بالمعاني المبتوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم والتمسك بالمرجع الوظيفي الذي نادى به فيز جنشتاين في مقولته الشهيرة (لا تسألني عن المعنى واسألني عن الاستعمال) فالاستعمال هو المحدد النوعي للمعاني التركيبية.

ويرى الشاطبي أن القرآن الكريم في المنهاج التأويلي التداولي هو كلام واحد وبنية واحدة منسجمة ومتراصة، أو وحدة بنوية تمثل سر إعجازه، وإن وحدة النص الجمالية في مجال الدلالة وتكاملية الملفوظية في مجال التداولية تعبر عن النسق المنهجي في مشروع الشاطبي المتمثل في بسط الأفق العقائدي المتناغم مع وحدة الكون في تعدده التركيبي على وحدة المصدر المكون.

ويقف الباحث عند النظرة النصفية أو الجزئية والتي لا تحفل بالسياق، حيث تقتصر على الإجزاء وعدم اكتمال المعنى، فاللوحة الزيتية مثلاً تتحول إلى منظر بشع عندما نغطي نصفها أو نحجب قسماً منها عن النظر.

إن تأويل النصوص مرهون باكتمال سياقها اللغوي وبيان مقصدها المفضي إلى تفعيد المعنى التداولي، وهذا يأتي كما يرى الدكتور مقبول من وعي الشاطبي بقضية تدخل العناصر التداولية واستحضارها

في تطويق المعنى والتقاط مقاصده. فالمنهج التأويلي يتأسس على خطوات يخرج بها المستدل - المؤول من النص إلى مقتضياته ولوازمه وإطاره الخارجي، ثم يعود إليه في حركة جدلية يكون النص فيها مركز الجذب والطرء في أن واحد.

وفي المبحث الثالث (العوتبي والدرس الدلالي) تناول فيه البحث الدلالي عند العوتبي ومكانته العلمية والاتجاهات المهمة التي انطلق منها في دراسة النسق اللغوي، وعنايته بالصوت اللغوي وفق منهج تحليلي ووصفي يعكس اطلاعاً واسعاً على علمي القراءة والتجويد وأصول الصرف، وبين القضايا الدلالية التي تعرض لها العوتبي والمتعلقة باللسان، حيث شرح فيها

أ. الدلالة والمعجم.
ب. الدلالة والتركيب.
ج. الدلالة والاشتراك.
د. الدلالة بين المجاز والحقيقة.
هـ. التحليل الدلالي.

وخلص الباحث إلى أن الرؤية الدلالية قائمة على تحليلات متعددة، وهي تتجسد في لغتنا بمنظور وصفي وتفسيري شمولي يعبر عن مستوياتها اللسانية التحليلية والموجودة في المفردات المعجمية وأصواتها وما تثيره قضايا الاشتراك والترادف إلى الجملة والخطاب، حيث نتلمس البعد التداولي الموسع الذي يفتش في الدلالة من ناحية السياق والاستعمال ومقاصد المتخاطبين. وفي المبحث الرابع (تداولية الفعل الإنشائي عند ابن عربي) يدرس المؤلف القول الإشاري وانفلات المعنى وكيفية الكشف عن أسرار التعبير الصوفي وترميزاته، مشيراً إلى معرفة لسانيات الإشراف والتوصل إلى مبادئ هذا القول عن طريق استنباط اللغة الصوفية والتي أجملها الفيلسوف طه عبد الرحمن في ثلاثة:

أ. مبدأ المجاز.
ب. مبدأ الاستباه.
ج. مبدأ الإضمار.

واستعرض المعارف الكونية في كتاب محيي الدين بن عربي (الفتوحات المكية) وما فيه من أقوال وإشارات تكاد تكون مغلقة حتى على المتخصصين، وكان لهذه النصوص سلطة خفية. وأشار الباحث إلى (ضروب التواصل بين اللاهوت والناسوت عند ابن عربي) وهما نوعان جمالي وجلالي. أما اللغة فهي سر الوجود والأصل

الإنشائي السابق لكل موجود في انطولوجيا الخلق، ولعل الفعل الإنشائي (كن) بحسب المتكلم عند ابن عربي على ثلاثة أقسام... إلهي ورباني ورحماني.

فالمتأمل في نص الفتوحات المكية يجد أن ابن عربي يشبه أمر الكلام وتولد المعنى الناشئ من تفاعل المتكلم والمخاطب بعملية الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة. ويرى الباحث أن مدارج التكوين بين اللغة والوجود انبثقت من الإنشاء الإيقاعي الذي بموجبه انشأ البارئ سبحانه وتعالى الكون، ويتضح أن إطار التكوين له مدارج يرجع تقسيمها إلى قسمين: تواصل جلالي وتواصل جمالي، وهي تتأسس على مرتبتين الأولى: التكوين الفوري، وهو تكوين يأتي دفعة واحدة ليس بينه وبين إنشائه الخطابية مسافة.

والمرتبة الثانية: التكوين التدريجي، وهو تكوين يأتي على سنن التدرج في الإيجاد بين الفعل الإنشائي والإيجاد ذاته.

وفي المبحث الخامس (السنة النبوية والتمام السياقي) يشير الدكتور إدريس مقبول إلى دلالات السياق في المدونة التراثية وجهود المحدثين في العناية بسباقية الحديث النبوي الشريف، والتوقف عند السياق في المصنفات التاريخية، وبين أن هذه الدراسات هي دراسات تداولية بامتياز، ولها نماذج ملموسة في استعمالات المحدثين وهي:

أ. الدلالة اللغوية العامة.
ب. الدلالة المقاصدية.
ج. الدلالة البيئية.
د. الدلالة المقالية الخاصة.
هـ. الدلالة النحوية التركيبية.
و. سياق النص.

كما يتناول الباحث (القصة في المنظور التداولي) واندرجها في سياق التداوليات اللسانية ضمن إجراءات التسييق العامة، وهي عملية مشتقة من السياق ويعني ربط الكلام (الملفوظات) بسياقاتها النصية واللسانية السابقة واللاحقة ويخلص المؤلف إلى نتائج عدة، منها ما هو نتائج جزئية، أو نتائج تفصيلية خاصة، وقد أجملها الباحث بثمانية قرائن تفصل القول في حيثيات التداولية ومراميتها في توجيه القراءة النقدية لأي عمل إبداعي.

يشار إلى أن الكتاب من الكتب الجادة والمهمة في تقصيها للممارسة التداولية، وهو صادر عن دار عالم الكتب الحديث ويقع في مئتي صفحة من القطع المتوسط.

"صراع على روح مصر"

صدر عن مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع كتاب جديد بعنوان "صراع على روح مصر" لـ د. حسن أبو طالب، والذي حاول من خلاله رصد حالة المجتمع المصري خلال العقود الماضية وكيف نشأت فيها مجموعات متصارعة حول مصر لكل منها أهدافها واستراتيجياتها.

نقرأ من كلمة الناشر: يؤمن قطاع مهم من المصريين بأن بلادهم مستهدفة، سواء كان سبب ذلك النظام أو جماعات محظورة أو قوى خفية تعمل لهدف مستتر معاكسا لما تعلن.

ومن هنا يبدو الصراع على روح مصر هو الغالب، حيث نشأت فيها مجموعات لكل منها أهدافها واستراتيجياتها، كل يريد أن يشكّلها على هواه، كل يتصور أنه قادر على خطف مصر وجسبها داخل قمقمه، ولذلك وبالرغم من أنه كتب قبل ثورة ٢٥ يناير، فقد زادت أهميته بعد ما كشفتها تداعياتها.

إن الصراع على روح مصر وشعبها له أشكاله المتعددة، وفي السنوات الخمس الماضية فرضت الظواهر والتطورات المختلفة نفسها

على الباحث في أكثر من جريدة وموقع الإلكتروني في مصر وفي الخارج، كنوع من الاجتهاد والتأمل والتمعن في شؤون الوطن وقضاياها.

يتكون كتاب "صراع على روح مصر" من أربعة فصول يحاول من خلالها الكاتب طرح أفكاره ساعياً إلى فك الاشتباك بين أطراف الصراع المختلفة.

يحمل الفصل الأول عنوان "وطن في مواجهة الفتنة" ويرصد من خلاله المؤلف النزاعات التي تحدث من وقت إلى آخر بين طرفي الأمة المصرية، مسلميها وأقباطها مما قد يسبب خللاً في العلاقة بينهما ويهدد وحدتهم الوطنية وتماسكهم الداخلي، كما يلقي الضوء على مواقف أقباط المهجر. ويتعرض لرواية أثارت جدلاً كبيراً أثناء طرحها وهي رواية "عزرايل" للكاتب يوسف زيدان، والصخب الذي أحدثته.

ويرصد المؤلف في الفصل الثاني "في أصول المسألة الحزبية" كافة القرارات والأحداث المتعلقة بالأحزاب في مصر منذ تعديل المادة ٧٦ من الدستور عام ٢٠٠٥.

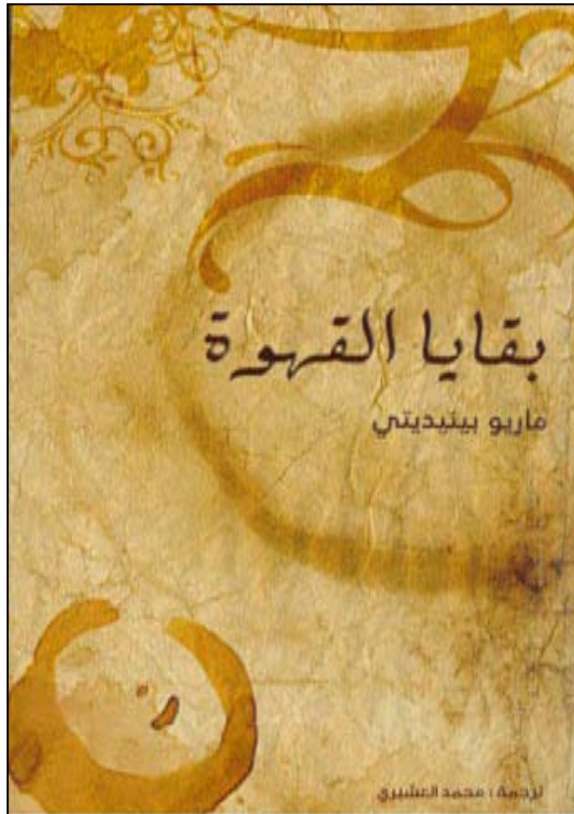
ويحمل الفصل الثالث عنوان "الصراع على قلب مصر وعقلها" ويستعرض فيها بعض القضايا التي يتضح فيها الصراع الناشب بين القوى المختلفة سواء كانت سياسية أو عقائدية أو اجتماعية والتي تحاول كل منها الفوز بقلب مصر وعقلها والتفرد



بها. ومنها مثلاً إلغاء المادة الثانية من الدستور والخلاف الناشب حول هذا الأمر، والتعديلات الدستورية عام ٢٠٠٧، وقضية المواطنة وما تحمله من إشكاليات. كذلك يحاول الكاتب، في قسم من هذا الفصل، الإجابة عن سؤال هام هو: هل مصر بلد أقلييات؟ وإجابة هذا السؤال، تبعاً لرأى الكاتب، هي جزء من جدل أشمل حول هوية مصر. أما الفصل الرابع والذي حمل عنوان "تأملات سياسية وإنسانية" يناقش فيه د. أبو طالب بعض المشروعات التنموية والطاقت والمقومات المهيرة وكيفية استغلالها من خلال رؤية للمجتمع ككل، مع دراسة للجوانب المختلفة المساعدة أو المعوقة لمثل هذه المشاريع، مثل: مشروع تطوير سيناء وما له وما عليه؛ ومشروع إحياء البرنامج النووي المصري ومشكلة الضبعة، مع تحليل بعض المظاهر المستحدثة داخل المجتمع المصري والتحول الذي حدث فيه ومدى توافق التغيير المجتمعي مع التغيير السياسي والمؤسسي.

"بقايا القهوة" ماريو بينيديتي

كتابات هذا المؤلف البار. كما أن رواية "بقايا القهوة" لا تعالج أية معضلة كبرى، ولا تطرح أية قضية فلسفية محيرة، ولكن جماليتها تكمن في أنها رواية جد إنسانية وكونية، يمكن لأي كان في أي مكان، أن يقرأها بشيء من الحنين، وهو يرى أطيافاً من حياته تمر أمامه، بين سطور الرواية. أما مؤلف الرواية ماريو بينيديتي "١٩٢٠-٢٠٠٩" فكان يصغر على أنه شاعر قبل كل شيء،



إلا أنه روائي وقاص وكاتب مسرحي ناجح ومتميز، فنتاجه الأدبي غزير، إذ أصدر أكثر من ٨٠ ديواناً وكتاباً جرت ترجمتها - كما يشير الكاتب في الإهداء- إلى أكثر من عشرين لغة، كما أن العديد من أعماله الأدبية نُقلت إلى السينما والمسرح، ما أعطاه الكثير من الشهرة والانتشار، إلا أن أهم الأعمال التي يدين لها الكاتب بشهرته الواسعة هي رواية "الهدنة" "١٩٦٠" التي لقيت نجاحاً فاجأ المؤلف نفسه، إذ ضربت أرقاماً قياسية من حيث عدد الطباعات والمبيعات، كما نجد أيضاً مجموعاته القصصية "الموت ومفاجآت أخرى" "قصص ١٩٦٨"، "بحنين وبدونه" "قصص ١٩٧٧"، "شكراً على إشعالك سيجارتي" "رواية ١٩٦٥" من بين أعماله الأكثر نجاحاً بين القراء.

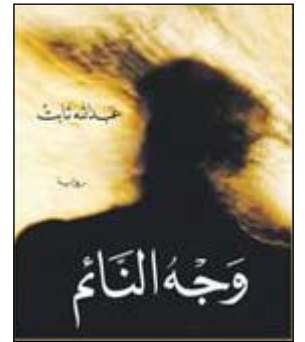
رحل مؤلف "بقايا القهوة" يوم ١٧ ماي / أيار ٢٠٠٩، ولا شك أن كثيراً ممن قرأوا له دائماً تذكروا أبياته هذه: وإذا حلت ساعة الدفن أرجوكم لا تنسوا قلبي.

ومترجم الرواية، محمد العشري، من مواليد ١٩٥٠، كاتب ومترجم، يعمل حالياً أستاذاً للغة الإسبانية في الدار البيضاء، صدرت له أربع مجموعات قصصية باللغة الإسبانية، كما أنه ترجم عدة أعمال أدبية من بينها "رائحة الغواصة" لغريثا ماركيث، "بيت برناردا ألبا" لغريثا لوركا، "سيدة الفجر" لألكساندرو كاصونا، و"ليلة حرب بمتحف البرادو" لرافاييل ألبرتي.

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة، التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث رواية جديدة بعنوان "بقايا القهوة"، للمؤلف الأوروغواي المعروف ماريو بينيديتي Mario Benedetti، وقد قام بترجمتها من الإسبانية إلى اللغة العربية الأستاذ المغربي محمد العشري، وهي باكورة الأعمال المترجمة من الإسبانية إلى اللغة العربية عن مشروع كلمة في إطار سلسلة من العناوين الإسبانية التي اختارتها إدارة المشروع لنقلها إلى القارئ العربي

والمزمع إصدارها عن قريب. إن رواية "بقايا القهوة" فضاء مليء بالبساطة والدهشة والتفاصيل الصغيرة التي تستثير الذاكرة والحنين، فهي كل ما تبقى من تفاصيل الذاكرة، التي كلما تغلغل فيها القارئ، كلما رأى ذاته فيها بشدة، وإذ ذلك، لأن يملك إلا أن يبتسم أو يضحك أو يبكي، فثمة نكزى لطفولة أو شقاوة أو حزن لا بد أن تتحرك داخله، وهو يقرأ طفولة كلاوديو، بطل الرواية. كما تحكي الرواية فترة نضوج هذا الطفل حيث يكبر وتكبر معه أحلامه وتطلعاته، وتتغير نظرتة للحياة وللأشياء، ومع هذه اللحظات والتفاصيل الروائية لأن يملك هذا القارئ إلا أن يتذكر أيضاً محطات من حياته، التي لا بد وأن يتقاسمها مع كلاوديو الشاب، ومع أنها رواية تحمل الكثير من "الذاتي" - وبخاصة لمن يعرف سيرة بينيديتي، يكشف هذا بسرعة إلا أن هذه الذاتية تمتزج بالسرد الحكائي بحبكة عالية متقنة، وخفة روح وعفوية لا تخلو منها

"وجه النائم"



صدرت حديثاً عن دار "الساقى" بالعاصمة اللبنانية بيروت رواية جديدة بعنوان "وجه النائم" للكاتب عبدالله ثابت، وتدور أحداثها حول قصة رجل سعودي، في منتصف الأربعينات من عمره، تعرض للعديد من المآسي المبكرة في حياته والتي جعلت منه شخصاً مختلاً ومضطرباً في عيون الآخرين.

وبحسب صحيفة "اليوم" الإلكتروني أدت هذه المآسي التي عانى منها به ليصبح إنساناً وحيداً له نظرتة الخاصة للوجود والحياة، يسافر بشكل دائم إلى جبل لبنان حيث يجد مكاناً هناك صغيراً لأسراره.

ثم تنشأ بين بطل الرواية وبين فتاة لبنانية علاقة غيبية في عالم الغيب فقط، دون أن تتحقق على أرض الواقع، ويرصد المؤلف طابع هذا الغيب بتأمل واسع، عبر عدة مسارات، هي: المنامات التي يراها النائم، والقصاصات التي يجمعها أو يكتبها ذلك الرجل ثم يودعها في حفرة بيت في جبل لبنان، وتقرر الصدفة أن تكتشفها الفتاة اللبنانية، فتقرأ كل قصاصاته فتتابعه وتتأثر به وبأسراره وحياته المؤلمة، دون أن يعلم، حتى تقع في حبه غيبياً.



تصدر لائحة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعاً:

كتاب " بلاكووتر " لـ جيريمي سكاويل يفتش في دفاتر أخطر منظمة سرية في العالم

" بلاكووتر.. أخطر منظمة سرية في العالم " لمؤلفه " جيرمي سكاويل " ، كتاب صادر عن شركة المطبوعات للنشر والتوزيع بلبنان ، في خمسمائة وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، وهو من الكتب الاستقصائية ذات البعد السياسي والاستخباراتي ، يؤرخ فيه مؤلفه لواحدة من أخطر المنظمات السرية التي تعمل في الخفاء على أعظم ما يدور في العالم من نكبات ومصائب وحروب ، وحتى كوارث طبيعية ؛ إنها منظمة " بلاكووتر " المثيرة للرعب اينما ذكرت وحلت ، والتي انطلقت من كارولينا الشمالية على يد مؤسسها المليونير الكبير " إريك برانس " أحد أقطاب الحركة الكاثوليكية الإنجيلية ، ثم تحولت إلى جيش من المرتزقة لنصرة المسيحيين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ورسم لها مؤسسها خطط المعارك الشاملة التي تدور راحها على الأراضي الإسلامية ، ومن ثم فهي ذات أيد خفية عابثة في أفغانستان والعراق خاصة فيما يتعلق بنهب الثروات وقهر الشعوب وسحقها . جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب " جيرمي سكاويل " يعد من أبرز الصحفيين الأميركيين المستقلين ، وأحد الكتاب السياسيين بامتياز ، يعمل مراسلًا للبرنامج التلفزيوني والإذاعي الأمريكي الراج " الديمقراطية الآن " ، وهو من الكتاب المعتمدين لمعهد نايشن ، وقد نقل سكاويل الأحداث من قلب العراق وأعلن مراراً رفضه للسياسة الأمريكية هناك وفي أمريكا اللاتينية ولا سيما كوبا .

عرض: اوراق

جيش احتياطي يقدر بـ
21 ألف عنصر متقاعد
يمكن استدعاؤهم في أي
لحظة



كبار مدائها التنفيذيين مسؤولين سابقين في الجيش والاستخبارات ، وشرعت أخيراً في بناء منشآت جديدة في كاليفورنيا وإلينوي والفلبين ، وحصلت على عقود حكومية بأكثر من خمسمائة مليون دولار ، ولا يتضمن هذا الرقم صندوق عملياتها " الأسود " السري لحساب وكالات الاستخبارات الأمريكية ، وعلى ما لاحظته أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي ، بعبارة عسكرية محضة ، فإن في إمكان بلاكووتر قلب الكثير من حكومات العالم " .

الفلوجة قبل بلاكووتر

وتحت هذا العنوان ، يستهل الكاتب فصله الثالث من الكتاب بمثل من أمثال الفلوجة يقول " على الغريب أن يحسن سلوكه " كمدخل للحديث عن كمين أسطوري أعدته المقاومة العراقية في ٣١ آذار /مارس ٢٠٠٤ قتلت فيه أربعة من مقاتلي بلاكووتر في وضح النهار وعلقتهم على جسر الفلوجة ، وهو ما دفع الأميركيين إلى تبديل مجرى حرب العراق ، وإثارة حصارات أمريكية متعددة للفلوجة ، وفي هذا السياق ، يذكر الكاتب أن مدينة الفلوجة عانت ما لم تعانها أي مدينة أخرى في العراق منذ بدء الغزو في ٢٠٠٣

وتفصيلاً لهذه المنظمة السرية التي ولدت من رحم " الحرب على الإرهاب " و " احتلال العراق " وتحولت من شركة مغمورة إلى منظمة سرية متحكمة في مجريات أحداث كثيرة داخل وخارج أمريكا ؛ يقول الكاتب " في أقل من عقد ، طلعت " بلاكووتر " من مستنقع في كارولينا الشمالية لتصبح نوعاً من الحرس الامبراطوري لـ " حرب " إدارة بوش " على الإرهاب " . ولبلاكووتر اليوم أكثر من ألفين وثلاثمائة جندي خاص منتشرين في تسعة بلدان ، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة نفسها . وهي تحتفظ بسجل بياني لواحد وعشرين ألف عنصر سابق في القوات الخاصة ، والجنود ، وعملاء تطبيق النظام المتقاعدين ، الذين يمكن أن تستدعيهم في أي لحظة . وتملك بلاكووتر أسطولاً خاصاً من عشرين طائرة ، بما فيها طائرات هيليوكوبتر هجومية ، وفرقة من مناطيد الرصد الصغيرة . فمقرها ومساحتها سبعة آلاف فدان في " مويوك " في كارولينا الشمالية ، هو أوسع منشأة عسكرية خاصة في العالم ، تدرب فيه عشرات الآلاف من رجال الأمن الاتحاديين والمحليين في السنة ، وقوات من دول خارجية " صديقة " كما تدير الشركة فرقتها الاستخباراتية الخاصة ، وتعد بين

فصول الكتاب

ضم الكتاب ، بخلاف المقدمة والخاتمة . تسعة عشر فصلاً كاملاً ، حملت العناوين التالية: " البرانس الصغير . بداية بلاكووتر . الفلوجة قبل بلاكووتر . حماية رجل بوش في بغداد . سكوتي يمضي إلى الحرب . الكمين . سنطوع الفلوجة . النجف ، العراق ٤/٤/٢٠٠٤ . هذا من أجل أمريكي بلاكووتر . برنس يذهب إلى واشنطن . أحلام خط الأنابيب القزويني . رجل بلاكووتر في شبلي . بغايا الحرب . تحطم بلاكووتر ٦١ . كوفر بلاك : تعامل بلا هوادة . فوق الموت ، المرتزقة ، و " خيار السلفادور " . جوزف شميتر : الجندي المسيحي . سقوط بلاكووتر : بغداد في المستنقع . فرسان الطاولة المستديرة " . ، وقد وجه الكاتب مضمون كتابه قائلاً " إلى الصحفيين غير المرتهين ، ولا سيما العاملين في وسائل الإعلام العربية ، الذين يخاطرون بحياتهم ، ويفقدونها غالباً ، ليكونوا أعين العالم وأذانه ، فلولا شجاعتهم وتضحياتهم ، لكتب التاريخ بالفعل على أيدي الأغنياء والأقوياء الذين يعلنون أنفسهم المنتصرين " .

بلاكووتر

في مقدمة الكتاب يورد الكاتب تعريفاً شاملاً

شبه العسكرية ، يعيد إلى الأذهان ميليشيات الحزب النازي ، التي عملت كألية تنفيذ من خارج الإطار القضائي . إن استخدام هذه المجموعات يشكل خطراً كبيراً للغاية على حقوقنا " .

إحصاء مستحيل

ومما ذكره الكاتب أيضاً عن عناصر بلاكووتر الإجرامية ، أنهم عصاة على الإحصاء والعد حتى من قبل الجيش وسلاح الطيران الأمريكي ؛ فبالرغم من اعتماد البنتاغون على مثل هؤلاء المقاولين القتلة في العراق وأفغانستان بشكل غير مسبوق ، إلا أن الحكومة الأمريكية نفسها فشلت في إحصائهم ، ناهيك بتولي حفظ نظامهم ، بحيث نشر تقرير أمريكي لمكتب المحاسبة الحكومي تضمن تأكيدات بأنه لا يوجد لدى الجيش نظام مراقبة فعال لعناصر بلاكووتر ، وأن المسؤولين لم يتمكنوا من تحديد عدد المقاولين المنتشرين في قواعد في العراق " ، ومن ثم يكون من الطبيعي أن يعتبر " برانس " مؤسس بلاكووتر . عناصره الأجيعة في منزلة الامتداد الوطني للجيش الأمريكي ؛ بحيث أدى جميع موظفي الشركة وجميع المقاولين ، قسم الولاء نفسه للدستور الأمريكي الذي يؤديه زبائن بلاكووتر " الذين لهم علاقة بالأمن (أي البنتاغون ، وزارة الخارجية ، وكالات الاستخبارات) " لـ " دعم دستور الولايات المتحدة والدفاع عنه ضد جميع الأعداء ، الخارجيين والداخليين " .

ربح الكوارث

وينفي الكاتب أن تكون تطلعات بلاكووتر محدودة بالحروب الدولية أو النزاعات الإقليمية ، مؤكداً في كتابه أنها تغلغت أيضاً إلى التربح من الكوارث الداخلية في أمريكا إلى الحد الذي تفوقت فيه مثلاً على معظم الوكالات الفيدرالية في نيو أورلينز غداة الإعصار " كاترينا " عام ٢٠٠٥ ؛ إذ انتشرت المئات من مرتزقة بلاكووتر المدججين بالسلاح في المنطقة المنكوبة ، وفي غضون أسبوع كانت وزارة الأمن الداخلي تستخدمهم رسمياً للعمل في الخليج الأمريكي ، وقد أرسلوا إلى الحكومة الاتحادية فواتير بقيمة ٩٥٠ دولاراً في اليوم الواحد لكل جندي من " جيش " بلاكووتر ، وفي أقل من سنة كانت الشركة قد حصّلت أكثر من ٧٠ مليون دولار (٢٤٣ الف دولار يومياً) من عقود فيدرالية مرتبطة بالإعصار ، وسرعان ما بدأت الشركة تقدم طلبات الحصول على أذون لتعاقد قواتها مع الحكومات المحلية في الولايات الخمسين الأمريكية كلها ؛ يقول أحد مسؤولي بلاكووتر مروغاً " ما من أحد منا يحبذ فكرة أن يتحول تخريب ما إلى فرصة للربح ، إنه واقع نكرهه ، لكنه ما هو عليه . فالأطباء ، ومدراء الجنازات ، وحتى الصحف ، يعتاشون كلهم من الكوارث التي تحدث ، وهكذا نحن ، لأنه على أحد ما ، التعامل مع الأمر " .



غياهب بلاكووتر السوداء داخل العراق ، ذكر تمييز أفراد هذه المجموعة أو المنظمة السرية مالياً على عكس غيرهم من الجنود الأمريكيين داخل العراق ؛ حيث قفزت تعريفة عنصر بلاكووتر من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ دولار في اليوم ، بل يذكر المؤلف أكثر من ذلك ؛ حيث أخذت قوة بلاكووتر الدموية الخاصة تتوسع في العراق ، تحت ستار من مرسوم عرف بـ " الأمر ١٧ " كان قد أصدره بول بريمر قبل التسلسل خارجاً من العراق في ٢٨ حزيران / يونيو عام ٢٠٠٤ ، وهو مرسوم أعطى عناصر بلاكووتر الانتقامية حصانة من الملاحقة القانونية ، إلى الحد الذي اعترف فيه النائب الأمريكي " دنيس كوسينيتش " خلال استجوابه " شاي أسد " مدير المشتريات والمقتنيات الدفاعية في البنتاغون ، بأنه يمكن للمقاولين الخاصين من عناصر بلاكووتر ارتكاب جرائم قتل والنجاة بفعاليتهم ، على اعتبار أنهم لا يخضعون لأي قانون ، وبالتالي لديهم أكثر من رخصة تمكنهم من تنفيذ القانون على طريقتهم ، بأيديهم ، ومن ثم أعلنت بلاكووتر صراحة أن قواتها فوق القانون ، الأمر الذي حداً بـ " مايكل راتنر " من مركز الحقوق الدستورية إلى الشعور بالخطر قائلاً " هذا النوع من المجموعات

أكثر من 2300 جندي خاص منتشرين في تسعة بلدان بما في ذلك الولايات المتحدة

تبدو مناصرة لحقوق المقموعين وهي تخفي أخطر المشروعات على المدى المنظور والبعيد

كلفها البيت الأبيض حماية كبار المسؤولين في العراق

قوات تضرب وترتكب وتبقى خارج المحاكمات

؛ فقد هاجمت القوات الأمريكية المدينة في مناسبات عدة ، قاتلة الآلاف ومهجرة عشرات الآلاف من سكانها ، وأطلقت قوات الاحتلال النار مرات عدة على متظاهرين عزل ، ومنذ الغزو ، توخى المسؤولون الأمريكيون بطريقة وحشية . على حد وصف الكاتب . أن يجعلوا من المدينة المتمردة أمثلة ؛ بحيث تم تصوير الفلوجة في الصحافة الأمريكية ، وبين الخبراء وصانعي السياسة ، والقادة العسكريين على أنها مقر مقاتلين أجنبي أعزبتهم الإطاحة بالنظام ، كما يذكر الكاتب كيف أن " بول بريمر " السفير الأمريكي إلى العراق في ذلك الوقت ، طبق سياسات ليبرالية عديدة في العراق ، كان من بينها استخدام مرتزقة بلاكووتر حرساً خاصاً له ، وهو ما مكن لهذه المنظمة السرية بعد ذلك من اتخاذ تدابير عسكرية واستخباراتية ، وأفعال دموية داخل العراق ، بحيث يتساءل الكاتب قائلاً " ماذا فعلت هذه القوات في العراق ؟ كم قتلت من الناس ؟ وما هو عدد الذين قتلوا أو جرحوا ؟ تبقى كلها أسئلة من دون أجوبة لأنه ما من أحد يشرف على نشاطاتهم في البلاد " .

"مهاجر من إسرائيل"

رواية تعري دموية الدولة الصهيونية وكراهيتها في نفوس أبنائها

عرض: اوراق

رواية "مهاجر من إسرائيل" صادرة عن دار "قباء" للنشر والتوزيع بالقاهرة، في مئة وخمس عشرة صفحة من القطع الصغير، ومؤلفها هو الدكتور إيهاب سلام، وهي رواية معاصرة تتحدث عن يهودي يكشف عن مساويي المجتمع الإسرائيلي وتناقضاته، وعلى المستوى السياسي يكشف التخبيط في هذا المجتمع؛ إذ يعاني بشدة من تلك المساوي، فبطل الرواية يسعى إلى الهرب من الحياة اليهودية بكل ما فيها من زيف، كما أنه لا يستطيع أن يقبل الدين اليهودي، ولذا فإنه يتخذ موقفا معاديا ورافضا له. وتتضمن هذه الرواية رؤية متعددة الأفاق لمصير دولة إسرائيل: هل ستعيش؟ أم أن الانهيار هو مصيرها المحتوم مثل الاتحاد السوفيتي؟ وي طرح عدة سيناريوهات لمستقبل الوطن الصهيوني المزعوم، ويجوار هذا يجد القارئ تجارب الحب والعشق والنجاح والفشل التي يمر بها بطل الرواية، ومن ثم فهي رواية غير تقليدية؛ لأنها تقص حكاية غير معتادة عند الروائيين العرب.

البطل والحكاية

الرواية تدور أحداثها حول "بن إيجال" اليهودي الأربعيني الذي نشأ لأسرة من أب وأم كان موطنهما الأصلي هو ألمانيا، لكنهما هربا من بطش النازي في أواخر الأربعينيات مع عائلتهما جميعا إلى القدس، حيث ولد بن إيجال بأرض "الصابرا" إبان المعارك الطاحنة بين العرب وإسرائيل، ثم التحق بالجيش الإسرائيلي وعاش انتصارات ١٩٦٧ وما أكبها من بطش إسرائيلي بالأمة العربية والأسرى المصريين، ثم كان أن تم أسره مع لواء "عساف ياجوري" خلال حرب أكتوبر (كيبور عند اليهود) ١٩٧٣، ولم يقتل، بل تعجب من معاملة المصريين له أثناء الأسر، وبعد التحرر تملكته الرغبة في الانعتاق من المجتمع الإسرائيلي والاندماج في المجتمع الغربي هربا من الحياة الدموية اليهودية، ومن ثم قرر "بن إيجال" في النهاية ترك أبويه العجوزين مع أخيه

موشيه "وأخته الطيبية" جوديثا "والهجرة إلى أمريكا للعمل في أحد المصارف التي يديرها عمه بنيامين"، إلى أن تبدأ بوادر صلح بين العرب وإسرائيل، فيعود مرة أخرى ولكن ليس للاستقرار، بل لاستقصاء معلومات تساعد في تأليف كتاب له عن "بقاء وفناء" إسرائيل.

قصة الأمس

عندما يعود بن إيجال إلى أسرته، تبدأ خيوط حياته الماضية وعلاقاته النسائية في التجسد أمامه من جديد، فتظهر "جولدا" صديقتها القديمة قبل الرحيل، لتخبره بأن له ولدا يدعى "إسحاق" يبلغ من العمر أربعة عشر عاما كانت قد حملت به جراء علاقتهما غير الشرعية معاً طوال سبع سنوات قبل هجرته من إسرائيل؛ حيث يقرر "بن إيجال" تعويض ولده عما لحقه من حرمان، فيتعرف عليه ويتحaban، وهو ما يدعو للتفكير في الزواج الرسمي من "جولدا" لكنه يفاجأ بظهور محب جديد لـ جولدا يعيق إتمام مثل هذا الزواج، هنا تبدأ سلسلة من الأحداث الرومانسية في حياة بن إيجال؛ فيهم حياً بفتاة مسلمة تدعى "علياء" تعمل مراسلة لإحدى الصحف العربية بالقدس ويحاول جاهداً أن يقنعها بالزواج منه، لكنها تأتي تمسكا بقواعد دينها الإسلامي، ورغم ذلك تبادلته الحديث في آراء كثيرة حول القدس والقضية الفلسطينية ومدى أحقية اليهود في وطنهم المزعوم، ورغم تكرار لقاءاتهما معا، بل وسفرهما إلى القاهرة، وتفكيره في اعتناق الإسلام من أجلها، إلا أنهما يفترقان في النهاية، ليجد بن إيجال نفسه على موعد مع "أسهان" الدرزية، ثم مع "هيرمينا" اليهودية، إلى أن ينتهي به المطاف إلى استعادة أسرته الأولى المكونة من "جولدا"

وابنهما "إسحاق".

نصوص وعقائد

وخلال تدفق الرواية، يجد القارئ نفسه أمام مجموعة من النصوص والعقائد التي تحكم دموية المجتمع الإسرائيلي وعنفه في تعاملاته مع الفلسطينيين وغيرهم؛ بحيث تتجسد كراهية بطل الرواية "بن إيجال" لتلك النصوص والعقائد التي تطبق دائماً في شكل مأساوي للآخرين؛ يقول الكاتب على لسان البطل "لقد خرجت من إسرائيل وأنا عازم على ألا أعود. ربما أكون قد كرهت العنف منذ صغري وكانت زجاجة اللبن التي أشربها

التورا. كرهت سفك الدماء منذ صغري، وازدادت كراهيتي له حينما تم اقتيادي إلى الحرب".

لقطات من هناك

وفي ثانياً أحداث الرواية تبرز العديد من اللقطات والصور الخاصة بطبيعة المجتمع الإسرائيلي، الذي طالما عبر البطل خلال الرواية عن كراهيته ورفضه مواصلة الحياة على أرضه؛ يقول "سرنا معا في أورشليم القدس. ورأينا الإباحة تتجسد. حتى الحاخامات شاهدناهم يبحثون عن المتعة بين جنبات المدينة..

وقع بصرنا على بعض الشباب اليهودي يدخن النارجيلة والسجائر المحشوة بالمنكرات، وبنات اللذة يعرضن بضاعتن عليهم. ما أقبح هذا المنظر". وعن طبيعته الخداع والعنف المتأصلتين في ذلك المجتمع يقول "تذكرت مذبحه دير ياسين (قرب أورشليم) قال الإسرائيليون إن هذه الحادثة شاذة ومسئولة عنها عصابات اليمين المتطرف "إيسل" وليمي"، وتبين فيما بعد أن الهاجاناه وهو الجيش الفعلي للحركة الصهيونية شارك في هذه المذبحة، ثم بعد شهرين قام هذا الجيش نفسه بارتكاب عشرات من المذابح بهدف تخويف وترحيل العرب. كانوا يختارون عشرة شبان أقوياء بشكل عشوائي ويوقفونهم أمام بقية السكان ويطلقون عليهم الرصاص حتى الموت فيرتعب الناس ويبادرون بالرحيل.. بهذه الطريقة جرى ترحيل سكان الصفصاف وعيلوان وعيلبون واللد والرملة وسعسع وأم الزينات وغيرها".

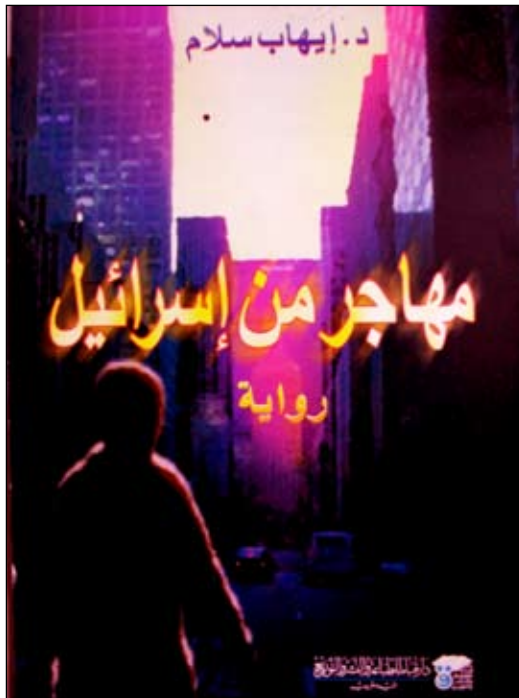
لغة الرواية

بإتمام قراءة الرواية يدرك القارئ ويستشعر نجاح الكاتب في الاعتماد على لغة وصفية

وتقريبية بسيطة وغير معقدة، أشبه ما تكون بلغة "باردة" خالية من العمق الشعوري والوجداني، وكأن الكاتب أراد من وراء ذلك التعبير الغير مباشر عن تلك الأرضية الشعورية الجامدة التي تسود علاقاته وارتباطاته السطحية بوطنه إسرائيل وبكل ما يدور به من تصلب وجداني وجمود فكري وسلوكي وعنجهية دموية باردة تبطش بالآخر وتقضي عليه بعد استعباده وإذلاله حال القدرة على ذلك؛ يقول الكاتب على لسان البطل "يدو أنني كنت قد نسيت حبي لجولدا خلال السنين الماضية، ولم يعد الشوق إليها يعذبني. وما تفتح قلبي من جديد إلا بسبب وجود إسحاق. ما أردت لهذا البرعم أن يحيا حياة غير سوية، يشير إليه الناس أنه ابن جاء بطريق غير شرعي. لكن أمه لا ترضى أن تنشأ هذه الرابطة ما دامت ستحيا خارج إسرائيل. وفي نفس الوقت وجدت أن في التحرر من جولدا تقريبا من علياء. ولو أن الأمل في علاقة وثيقة معها ضعيف".

بقاء أم فناء؟

وتأتي خاتمة أحداث الرواية بحقيقة أشبه باليقين لدى بطلها، تلك الحقيقة التي أجابت عن سؤاله الاستقصائي الذي ظل يبحث عن إجابة له بخصوص بقاء أو زوال إسرائيل؛ حيث انتهى من إتمام تأليف كتابه، مؤكداً نتيجته التي توصل إليها قائلاً "لقد تنبأت في هذا الكتاب أن دولة إسرائيل سوف تتحول من دولة دينية إلى دولة بها كل الأديان والناس فيها سواسية. ومن المنتظر أن يحكمها يهودي أو مسيحي أو مسلم. فسوف تختفي النعرة الدينية من السياسة وسوف يكون هدف الحكام المتعاقبين خير المواطن بغض النظر عن جنسه أو دينه أو لونه أو انتمائه العرقي"، وبنظرة تأمل بسيطة يمكن أن يدرك القارئ إيمان "بن إيجال" العميق بحتمية زوبان إسرائيل واندثارها في أعماق أعماق العالم السلمي المتجدد، بعيداً عن دموية المجتمع اليهودي الذي لا يزال يفقد مع مرور الوقت مقومات بقاءه واستمراره.



فينومينولوجيا الخطاب البصري

صدر للنقاد والاكاديمي د. جواد الزيدي كتابه النقدي الخامس ويحمل عنوان (فينومينولوجيا الخطاب البصري) مدخل لظاهراتية الرسم الحديث صدر عن دار الينابيع في دمشق ويقع في 280 صفحة من القطع المتوسط .

الكتاب يبحث عن الظاهرة في الرسم ويناقشها من جوانب مختلفة فيقدر ماتتجه الظاهراتية الى الاشياء وتهبها المعنى او تؤسس معناها في الخبرة المباشرة فان الرسم يهب الاشياء معنى من خلال الصورة الفنية التي يهبها لمعطيات الاشياء ... وكاننا نراها لأول مرة .. والحقيقة ان استخلاص الماهيات من الوقائع في الظاهراتية تشبه الى حد ما تلك العملية المبدعة التي يقوم بها الرسام حين يستجلب المعنى او الماهية في الواقعة المعطاة لخبرته عن طريق الخيال.

بغداد / قحطان جاسم جواد



مستوى التداخل بينهما لذا تم التفريق بين الرؤية الجمالية الميتافيزيقية والرؤية الجمالية الوضعية طبقاً لاختلاف المنحى الاستمولوجي لكل منهما. ان تحول الانسان من تفكيره البدائي الى التفكير الفلسفي اكسبه قدرة على مناقشة مقولات الوجود والانسان بوصفها اهم مايمس حياته .. فقد عدت محاولة افلاطون التوفيقية بين المثال والواقع نموذجاً مقرباً بالمثالي الماهوي على العكس من ارسطو الذي اقترب من المادية .. ولان الفلسفة بشقيها (المادي والمثالي) هي الجذر التأسيسي الاول في الجهد الفلسفي الانساني فقد عادت اليهما جميع الفلسفات اللاحقة منذ المثالية المحدثه على يد ديكرت وحتى الوجودية لدى هيديجر و سارتر .. الا ان هذا الطريق وصل الى طريق مسدود في نهاية القرن الـ ١٩ وبداية القرن الـ ٢٠ مما دعا (هوسرل) الى العودة للجذور والاشياء الاولى ضمن منهج توفيقى يأخذ من افلاطون و ارسطو

الكتاب يحاول ان يخلق مقاربة بين الفلسفة الظاهراتية والرسم الحديث من خلال ارثين اولهما الجهد الفلسفي الانساني بمجمله .. بما يحوي من تحولات وتأثيرات باللاحق منه وصولاً الى المقولات الرئيسية الخمس التي شكلت جوهر ظاهراتية (هو سرل) تحديداً . وثانيهما حركة الرسم عبر التاريخ والانقلابات التي حدثت لتتأسس من خلالها مدارس الفنية. حتى التقيا في اسباب ظهورهما للوجود مرة واحدة من خلال قراءة تأملية لكليهما وضعنا الاخير في ميكانزم المنهج الظاهراتي وتحليله لوجود دلائل المشابهة في التوجه محاور الاشتغال بوضعها محركات بنائية لهما .. ولهذا تتطلب المقارنة (كما يشير د. الزيدي) الى تقصي كيفية رؤيتهما للاشياء والظواهر من خلال ايستمولوجيا موضوعية متنوعة اذ استفادت هذه الابحاث من محاولة المقاربة هذه بهدف الكشف عن

وديكرت ولا يبتز ليعيد صياغة منهجه الظاهراتي في ضوء تطوير مقولات سابقه .. ومن ذلك انطلق د. جواد الزيدي في كتابه عن مظاهراتية الرسم الحديث وقسم ذلك الى اربعة فصول بالاضافة الى سطور عدة حدد فيها المصطلحات ومعناها الواردة في الكتاب مثلاً الظاهراتية التي يقول عنها هي مبدأ فلسفي ينكر معرفة الشيء لكنه لا ينكر وجوده خارج حدود عالم الظاهرة محدداً مدى المعرفة الى الموضوعات الممكنة للادراك الحسي .. وفي رأي اخر عن معنى الظاهراتية يقول انها علم الظاهرة الذي يميز بين علم الوجود (الانطولوجيا) حسب ادموند هوسرل الوصف العلمي للوعي وقصدية الاشياء في الوجود الخالص مؤجلاً التأكيد على وجودها قاصداً الوعي ... وفي مكان اخر يعرفها المؤلف بانها كل واقعة يمكن ادراكها بالحواس والتجربة . كما يناقش تعاريف اخرى مثل القصدية والرد الظاهراتي وتعليق الحكم والماهية والرد الصوري الماهوي الذي يعني ادراك الصور العقلية والماهيات الحقيقية كما تظهر حية في الشعور .

في الفصل الاول الذي منحه المؤلف عنوان (المرجعية الفلسفية للظاهراتية) يتناول فيه محاولات (هوسرل) عندما تبنى عملية التوفيق بين الفكر والعالم عن طريق وصف البنى العليا للوعي الانساني في وقت كان الفكر الانساني يمر بأزمة حادة بسبب حلول الآلة بدل الانسان .. وبذلك اراد (هوسرل) ان يجعل من الظاهراتية علماً كلياً ويقينياً او علماً للماهيات يمد العلوم بأساس تقوم عليه اي بمعنى تحقيق اتصالنا بالعالم واقامة جسر بيننا وبينه متجاوزة الثنائية التقليدية (الذات والموضوع) لتعتمد فكرة قصدية الشعور في العمل والاشياء والموجودات . كما عدها هوسرل بمثابة تطوير للفلسفة اليونانية حين قال (الفينومنولوجيا) انبتقت عن الافكار القديمة للفلسفة اليونانية التي ظلت في اشكال عدة الى وقتنا الراهن ويقصد

هنا افلاطون و ارسطو .. كذلك يحدد اسماء اخرى للمرجعية الفلسفية للظاهراتية في الفلسفة المثالية المحدثه مثل ديكرت ولا يبتز وايمانويل كانت وهيغل وكروتشه وبرغسون . في الفصل الثاني (الظاهراتية النظرية الجمالية) يناقش فيها (د. الزيدي) الكثير من مفاهيم منظري الجمالية التي ذكرها رواد هذا العلم او النظرية ومنهم (هوسرل) و (مارتن هيديجر) و (رومان انجاردن) و (غاستون باشلار) و (سارتر) و (ميرلوبونتي) . وفي الفصل الثالث (الظاهراتية والرسم الحديث - جدل الشكل - جدل المعنى) يؤكد فيه المؤلف على ان الفن الرمانسي فتح الباب لسلطة الخيال والذات وامكانية الاطاحة بالتوابت والنظم التي كان يدين بها الفن الكلاسيكي وعصر النهضة مما جعل حركات الرسم الحديث تقتفي هذا الاثر في ايجاد نظامها البصري طبقاً للاليات تحركها رؤى ومرجعيات فكرية خاصة بأى من هذه الحركات .. ومن ابرز التيارات التي حققت هذا الجانب الانطباعية والتعبيرية والتكعيبية والتجريدية والاغائية والسوريالية . اما الفصل الرابع (تحليل ظاهراتي لنماذج الرسم الحديث) حيث اخذ المؤلف نموذجاً في تحليله للظاهراتية والنماذج هي لوحات مهمة لرسامين عالميين منها (لوحة الشقائق لكلودمونييه) و (لوحة (الجسر على كوربيفوا) لجورج سورا و (طاحونة غاليت لاوغست رينوار) و (قوارب على الساحل لغان كوخ و (امرأة وماندولين) لجورج تراك و (حياة ساكنة) لبيكاسو . وقد اعتمد المؤلف في كتابه على ١٢٧ مصدراً بحثياً ومؤلفاً الى جانب دوريات ومجلات بالاضافة الى مصادر باللغة الانكليزية. كذلك ثبت صوراً للنماذج او اللوحات التي ناقشها في الفصل الرابع ثبتها في نهاية الكتاب الذي يعد اليوم مصدراً مهماً لـ (فينومينولوجيا الخطاب البصري) في الاقل لفناني وطلبة الفن التشكيلي في العراق.

عواالم القص الغرائبف فف "أرض الءكاففا"

من جماللأاء اشءءال القص وءضرفاءه فف أرض السرد وءقل الءكاففة، ءنوع أساللأاء الإباءاع فف الءكاففة النصفة، وءءاقفة الشءصففة الإباءعفة، الءف ءشءءل فف هءا المءمار على الءءفل والءلم والاسءءكار والءءربة وءراسل الأءناس الإءبفة والفنفة..... فءرص القاص أو السارد على الءقاط البؤر الءكاففة من المناطق المءءولة والءفففة واللامرئفة، بانءءافه على الرؤف الغرائبفة والسءرفة والإسءورفة وءى مناطق الءرافة فف أنساقها الءكاففة العمفة.

عرض: شاكرا مءفء سففو

وءشءءل هنا وظففة الإءراك الءسف والءمالف مءابل وظففة الءءفل -ءسب أرضو- فف المرفء من النفاء إلى الأعماق وءراء والإءراء للءاءل النصف الءف ءءافور من منءففاءه أءقاب عءفة من السلوك الشءصف للءصففاء والسلوك المرئف والبصرف فف مءفط الءاكرا المءاففة، هءه الأءقاب الءف ءءافب وءءنافر فف ءركافها بفعل الرؤفة والرؤفا الءلم هف الءف ءءمشء وءءول بفوة الءفال الشءصف إلى فعالفة ءواس ءؤسس للمشء الءكافف بنفءه الضاءة بأفعال الءفة.

أسوق هءه المءءمة للءءول إلى عواالم ءكاففا - أرض الءكاففا - ءاب القاصفة ء. سناء الشءلان، فءلمس القارئ الءافاء الءاءة للءص الءكافف ابءاءً من بنفة العنونة الموسومة قصففا - أرض الءكاففا - إلى منءولمافها القصففة للءصوف الءف ءءقل من القوف الكامنة للءفس المءفرا بأءلامها ومقاصءها ورءبافها إلى مءءسورها الءفففة مع العالم، وللءاف الءكاففة الءف ءءم نصفا الءكافف فف جمالفة الءراكم الفنف والمعرف للءبففة البشرفة لكل شءصففة من شءوف الءكاففة، ءسءهل القاصفة سناء شءلان مءموءعها بالءصفر الموسوم - إءءاء مسروق - ءبئف ءلافة الإءءاء عن اشءءال ءكف لءاكرا الءكف، ففف ءصرء بالموشور الوقاءعف" إلى سلفل الأساففر والعمااماف السوء الءف سافر ولم فءء بعء أن ءبب على عءل على بوابة صءراؤها:" ءانء مءففة القءط طلفة سنواف ءلاء مءففة لا ءطاق، ءنء أءمئف الءلاف منها،.....الخ".

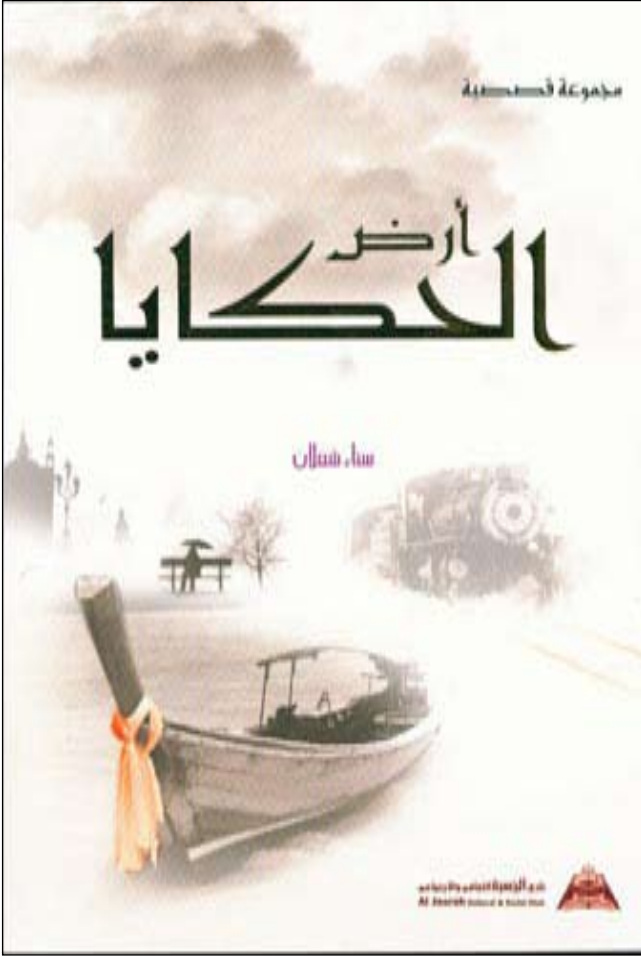
ءرءء عن قفمة الإءءاء مءءوف الوءففة بالإشارة إلى الفعل" ءبب" الءف ءءماف معه أفعال القص ءكف بءلافة أن النص فبءاً من منءقة مءارءة فف الءوء، ءفء الأفعال ءأء مسارها فف

ءركءها مع الأشياء الءف ءءرك فف مسءوف من ءأول الءوء أو لفهم الءوء ءسب هافءءر، القاصفة سناء شءلان ءعمل على ءءوفن الواقعة ءارء نمطفة الءفة، ففف ءرففة فف ءناولها لموضوءافها وعواالم شءصوفها، ءما ءرى من فهمواف و الءاف اشءءالافها فف ءابها الءنظفرف الءاء الموسوم:" السرد الغرائبف والعءائف" فءلءف القارئ هنا إلى سؤال الإباءاع فف ءراسل الأءناس الأءبفة والفنفة، إلى سؤال "الفنفة" الءف فمهد لءفوع الرمء وءءشءل بعفءا عن الأءاء الءطابف، والءنوء إلى الإفماء وءءلمفء عوزا عن البوء وءءصرفء، هءا ءسب ءءفم الءءءور إبراهفم ءللل ءالءب. فالقاصفة سناء شءلان ءهءم اءءماما اسءءنافا وءءلفا وءمالف بالسرء الغرائبف فف " أرض الءكاففا" لنقل النصوف من زاوفة النظر الوافءة، إلى فضاءاف مءءوفا عفر مألوفة . أو فنفءء العمل القصفف أو النص الءكافف بالءوءة إلى بنفة العنونة، إلى منءولة ءلالاف وإشاراف ورموز وءوال وإءالاف ءفءء لها نوافء صاءة فف السرد بالءكل الءف فءع على ءوصففاء ءءوفنفة والبئوفة وءءفءكفة. وءرى القاصفة فف رسءها لشءصففاءها وأفعالها إلى إقامة منءولة سرءفة ءشءل بفوة فف منءقة الفانءازفا والءفال واستفطففا الءلم:- إء ءسءفء من قراءاف لنظرفاف الءءء العربف والعرفف معا.

ءلاءق القاصفة سفرة شءصوفها فف انءقالءهم من الءاف إلى الءوء ومن العالم إلى الءاف فف سرءوها عبء شبكة ءلالاف ءرءء عنها أنساق الءهشة والصءمة والءلق وابءءاع الءوارق وءشوفاف الءلم وسورفالفة اللغة، إء ءءمل شءصففاء ءكاففاافها علاماف الشء والءفرة والءفرة والفرء، وفعوء هءا

الإشءءال إلى قراءافها الءكفة لأرسطو وفورسءر وءوءروف وباءءفن و رولان بارت و ءناء ءفلفو وصلاح فضل وفاضل ءامر ومنف مءمء مءفلان و شءعب ءلففف و فوسف الشارونف و طراء الءبفسف وءفرهم، ءءءهء القاصفة سناء شءلان فف اشءءالافها الءكفة على اءءمامها الشءففة بءفءك الءاءة النصفة إلى مءقرباف ءءءء بالمواقف الءفائفة فف ءأملفها الشءفء لءفة الشءوف، إء ءسءجم صوءة الأءر فف ءءبرها لما ءءءء إلىه وءعمل على ءرسفءه" فف ءفففاء الءءف

والإءصار والاسءءاق والاسءءراق، ءسب ء. إبراهفم ءللل". فءضمن نصّ القاصفة سناء شءلان - بنص اللءة - بالءوءة إلى فهمواف رولان بارت، فالءاءة هف الشءف اللءفء بالغة، هف الءلء الءبفر بفكرة عشق ولءة الأءب فف هءا البءء اللفظف فف النص، إء ءبءل القاصفة ءهءها الءبفر فف ءق الإشباع لءرائر الشءصفاء، ءءى الموء الءف ءءءء عنه فرؤفء: "إء لاشفء مءافف عفر الموء" إء ءقع هءه الرؤف ءضمف "مءءفلاء اللغة" وءعنف بءلك الءلمة الءف هف الءوهر، والسءر لءرسفء المءءفل النصف فف الءكاففة و أروءءها الأسءورفة. ءءسم ءكاففا "أرض الءكاففا" بالءرائفة فف أعلى ءوصففاءها النظرفة الرؤفوفة والءمالفة، والغرائبفة الءف ءءءء عنها هنا هف: الغرائبفة هف اسلوب مءفل فعمء ففه المؤلف إلى معافنة الواقع بعفن مءافرة ءرى ما لا نرى لءشءل صفاغات نصفة لواقء مءءلفة سمءها الءاففر المبنف على مءارق العقل والواقع والءءول فف فضاءاف ءءعارض ومعبارة الءقنن الءفائف، الغرائبفة وبعسب "باشلار" ءعبء إلى الإنسان ءس الءهشة، فالغرائبفة الءف ءشءءل علفها ءكاففا سناء



ءبءاً بالأءبار عن مشهفة المءان إء ءفعنف هءا الصف إلى ولء القاصفة بأءوال الوصف الأءبف العالف الءف ففءءل على لغة القص الءاءف بسلطة الءاف المءبءة السارءة وملاءقة ءوصففاء المءان وعلاقة الشءصفاء به وففما بفنهم، شءصففة - الءصفف - ءعبء القارئ إلى فوران الءاكرا الجمعفة بالاشءءال بمءمولاف الءسء الءءورف ورهابه" ءءفرا ما سمع ءصفاف القصر فءءزنون بوصف سناء جمفلاف وفءبارون فف لءق الءمنفاف الجمفلة عن ءءران مءفلافهم، فءءفلون أنفسهم بأعضاء ءببرة نشطة، ءسءبفء كل جمفلاف القصر، ءم فءءرءون بمزاج ففءسءون ففه فف ءصنففهم الءنسف، لفرواف أنفسهم فف الءفاة مسءا ءزبنا لءءل وامرأة. ص ٢١" ءهض المءارفة الأسلوبفة فف رصف منءولة، الءضاءاف فف منءولق الءكاففة، فمف ءهفة ءرى الءاف السارءة اءءافائفة الشءصففة فف ءءرءها على النسء الجمفلاف وءشففها لهن، ءرى الشءصففة المءورفة سعاءءها فف هءا الءلاف السرءف الءكافف فف طبءه العلبا الظاهرة.

شءلان ءبءاً من العنونات: " سداسفة الءرمان. أكافب البءر - الباب المءءوء - ملك القلوب - الطفران على ارءءاع ١٠٠٠ ءفة قلب - ءفة النور - أرض الءكاففا - الءف سءق من السماء - مءففة الإءلام - البلورة - الشفطان فببف....." فف ءكافءها الأولى ءءصل بشءصففة "المءوءش" ءسءرق وءغرق القاصفة فف وصفه بءالاف ءراكمفة عءفة" فهو فعفش مءابءاً مءوءشاً على هءه الءزفرة الءراء القاعلة لءصل به: "من قال انه ففءر اصلاً فف من ففكون؟ والى أئف الأزمان والءصور فءئمف، ولا ففءر بملم، لا فعرف النفور من الءرار لءء ألف كل الروافء وكل الأصواف، عءا صءفء ءفوان من ءفواناف الءزفرة" هءا مءءءء من ءكافءها - سداسفة الءرمان - إء ءءشف عن ءءرفها الفائفة فف اصطفاف للءلظة الءرءة وءصففها على ءسء الءكاففة واءءراء طراز من "القص ءكف" لءءرفر الأوامم الءببرة الءف رافءء الشءصففة المءورفة إلى أن أشبءءها أءاسفب فنءازفة ءء لا ءرافق الإنسان فف صءوه. لءا نقرأ ما بفن السءور غرائبفة الشءصففة فف مءمل أفعالها الغرائبفة والسءرفة فف ءكافءها الءاففة - الءصفف - ءفعنف الإسءءلال إلى مرءعة ءكاففة

القصب المضيء

رحلة فنان بين مسارح الأيام
في العراق

عرض: اوراق

من نوعها يقع الكتاب في ١٣١ صفحة من القطع الكبير وقد أقيم له احتفال توقيع الكتاب في قاعة مدارات للفنون .

يتضمن الكتاب تسعة أبواب يضم كل باب مجموعة من العناوين لحكايات ومواقف مر بها المؤلف مع فنانيين بضمنها الفنانة أنعام الربيعي وزوجته وبطلة معظم أعماله في العمارة .

في الباب الأول تناول بوادير الحركة المسرحية في ميسان في مرحلة العشرينات والثلاثينات والأربعينات مثل تشكيل أول فرقة مسرحية وأول محاولة وثيقة وأول محاولة جريئة كما تحدثت عن جمعية أنصار التي وضعت اللبنة

الأولى للفن في العمارة وكيف تشكلت أول هيئة إدارية مسرحية للجمعية وكيف وجدوا أول مقر للفرقة كما تناول أول أعمالها ثم توالى الأعمال . في باب آخر يتناول عبد الجبار حسن العطاء الفرّ لجيل الرواد في مسرح ميسان وتأسيس جمعية الطليعة المسرحية كما تحدثت عن واقع المسرح العماري الجديد وتناول نجوم هذا المسرح بشيء من التفصيل .

في باب آخر يتحدث المؤلف عن تجارب في حياته مابين السينما والمسرح ويعتبر عام ١٩٧٥ من أهم أعوام حياته عندما زار القاهرة وتعرف عن

كثب على المسرح المصري العريق وزار المناطق الشعبية وحاراتها وكذلك الأهرامات ... ثم يأتي عام ١٩٨٠ ليعلم عن تأسيس فرع للفرقة القومية للتمثيل كما أسس فرقة فنون

وقدم أول أعمالها (جلالة الإمبراطور العام) وهي من تأليفه وإخراجها وبطولته مع فناني المحافظة كما

يتناول بشيء من التفصيل تجربته في الأردن مع الممثلة العمياء سارة وهي تجربة فريدة من نوعها قدمت لحساب مركز هيا الثقافي في

عمان ونالت أعجاب كبير من النقاد والجمهور ويعد العمل - كما يقول - الممثل أول

عمل موندراما في الوطن العربي لمثلة كفيفة . كما يتحدث الفنان عبد الجبار عن فنانيين في

ذاكرته أمثال سلمان الجوهر ووجيه عبد الغني وكريم العراقي وعبد الكريم العلقا وعبد الرحمن خضر حين صدح صوته في ميسان كما خصص مساحة لزوجته أنعام الربيعي تحدث

فيها عن معرفته بها ثم زواجه وإنجاب فنانيين منها مثل أولاده قيصر وعطيل وديزومونه ولم يكتف المؤلف بسرد التاريخ والذكريات والمواقف بل اطر كتابه بصورة نادرة عن الأحداث التي

تحدثت عنها .

من صفحات الطين السومري المتجذر في أعماق الهور الميساني وموجاته الهادئة . من صدى أركانه وفضاءاته ، وعبق زنبقات الورد الطافية على سطوح نبضه الموغل في أعماق الزمن البعيد .. وحيث يتهادى الماء ررقا صافيا لينبت قسبا وحبا لترضع أبناءها عشقا ووفاء وإبداعا لتبزغ من عليها شمس الصباحات المشرقة دفئا وحضارة وليضيء إشعاعها سموات الحكمة والمعرفة والتألق .

فيشمخ مبدعوها كالقصب المضيء المطرز بألوان الحكايات القرمزية الخالدة ، يعكس إشعاع التواصل مع زمن الخلق والإبداع



بحثا عن نبتة الخلود في ارض سومر التوهج والعطاء فكانت تلك أولى بوابات المسيرة نحو أزمنة الحلم السعيد ... وهكذا يقدم المؤلف والمخرج والممثل عبد الجبار حسن كتابه عن المسرح وأبطاله في ميسان وبغداد وتجاربه الأخرى في أماكن أخرى .

الكتاب الجديد صدر عن مجموعة دار الهنا للعمارة والفنون ويحمل عنوان (القصب المضيء) يروي فيه حكاياته مع المسرح منذ أن كان في العمارة إلى يومنا هذا مروراً بتجربته مع الفتاة العمياء بالأردن حين اخرج مسرحية بطلتها هذه العمياء في تجربة فريدة

تساؤلات تتخفى في طبقات من المعنى في سبيل الألفاظ التي تجترح لها أنظمة حكائية تقول ماتراه الشخصية المحورية وعلاقتها بالعالم المحيط بها إلى أن تنتهي إلى الإقرار بالجمال الذي هو المعادل الموضوعي للحكاية وأنساقها الكلية: "ولكنك قلت لي انك صياد" "متى كان ذلك؟" "لي ساعة أذنوبة الجزر" - "كل ما يقال في زمن الجزر هو كذب" "وأنا ولكنني اعشقتك!!" "أعشقتك، أقسم على ذلك" ..

وتتشظى عنونات أكاذيب البحر إلى أكاذيب محتويات البحر وكائناته وعناصره الجوانية الخفية، وتمتد العنوان في التشظي إلى أكذوبة اللؤلؤ، وأكذوبة الأمواج وأكذوبة المد والمرجان وأكذوبة الأصداف ..

تقول القاصة والكاتبة سناء شعلان في دراستها للقصة القصيرة في الأردن، المنشورة في كتابها "السرد الغرائبي والعجائبي" "وان كان السرد العجائبي قد وهب الحياة من

العدم ل حجر، فهو قادر على إبقاء المقتولين أحياء وهم أموات، في مداخلة عميقة دراسة لقصة "لن يصدقه احد" للكاتب محمود الريماوي هكذا تشغل

القاصة سناء شعلان في اسطرة حكاياتها في كتابها - ارض الحكايا - إذ تحقق للقارئ ما يراه لذيدا، كأنه يرى ماضيه وأوهامه وتاريخه في سطر

ما من سطور أية حكاية من حكاياها، تتوزع همومه وتنبئ ذكرياته بين السرد الغرائبي والعجائبي على امتداد أطوار

حياته، حتى لتغدوا الحكاية بنية سلوكية تتوازى مع النزوع الفردي لتأصيل الحدث الحكائي إن كتاب - ارض الحكايا -

يتكثف في سلسلة حكايات تكتنز بطاقة التلغيز والترميز والغموض الذي يشهد حساسيته الجديدة في ميثا سحرية اللغة والمعنى ويقترح لسيميائية

تؤول إلى مقتربات جمالية عالية في اللعب على وتر المغامرة الجمالية وتعددية البنى النصية، في المغامرة مع مصورات

الحكي والانتقال من زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر في تداخل غريب مستخدمة آليات تصوير سينمائية حاذقة تكشف

أفعال الشخصية في حركاتها الاحتفالية، وتلاحق الدوائر الراشحة عن حركة الكاميرا وعدستها المكبرة لمستويات

العمق الأسطوري، وقد تحقق كل هذا في معظم قصص الكتاب - ارض الحكايا .

وعطل اعضائهم عن ممارسة أفعالها وتنتهي أحداث الحكاية

بفشل الخصي أقام جبروت السلطان إذ يعلق رأسه على بوابة القصر، انتقاما من خيانتته وتأديبا

لغيره من الخصيان ص ٢٢ إن الدخول إلى عوالم - ارض الحكايا - لا يمكن الا فلات منها دون إصابة

القارئ بالمسي أو الجنون بقدر تعالقه الشديد بهذه السحرية الضاحجة بالغرابة والسحر والجنون واسطر الحدث الحكائي

المتقل بالإشارات الصريحة الحلمية الفنتازية والرومانتيكية المرقشة بالعلامة السورالية - احيانا - في عوالم الحكايا، ثمة ضجيج كوني تتلاطم امواجه

بهذا الوصف السردي الذي لا تكل عنه القاصة الوصف المتناغم مع سينمائية اللغة والجملة والمركب

التكويني للحدث الحكائي هو نتاج عدسات السرد في غرائبيته، عدسات مقعرة ومحدبة ولاصقة ومتضادة ومتوازية، عدسات

تختلط فيها أفكار السارد في منطقة السرد تتشاكل فيما بينها لتكوّن عالما متداخلا من الرؤى المتغيرة في الزمان والمكان

عالم يجمع فيه النسق الحكائي مسروداته التخيلية التي تكشف عن تسيّد الخيال الشخصي للذات

القاصة البارعة في كشوفاتها وصياغاتها السردية المعاصرة .. في حكايتها .. أكاذيب البحر - ص ٣٣ - تتحقق عناصر الحكي

في الوصف التماهي مع الحال القصصي والمغامرة الجمالية التي تدفع بها القاصة إلى إشغال طاقة

اللعب في الموقعة الحكائية. فلو أمعنا النظر والرؤية في البؤر الحكائية سنجد اتساع مديات

الرؤية والنقاط مستطيلات البؤر القصصية من التفاعل والتجانس واللاتجانس على نحو تدفع

بهذه المعادلة القاصة في دفعها للشخصية المحورية إلى استدعاء الأحداث وتشظيها، وضخها

الوصفي الجميل الممتلي: "البحر مليء بالحكايا، ستحبين حكاياها" "البحر مليء بالأكاذيب، ستحب أكاذيبه" "البحر يزخر بحكايا

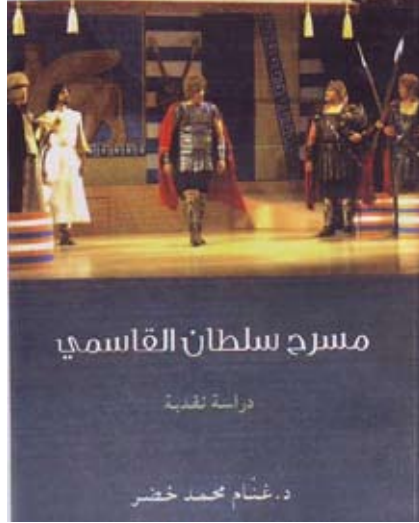
من انتحروا لأجله" "البحر يزخر بحكايا من قتلهم" وعلى لسان الراوي أو السارد يقول "إني أحب البحر إلى حد إني لأجله

ضحيت بالعمامة السوداء" قصة - أكاذيب البحر - إلى اسلوب الحوار ماذا عني؟ سأل بابتسامة هادئة - "أنت أكذوبة البحر الكبرى" - "أي بحر؟" "بحر قلبي" "إذن انا أكذوبة؟" - "دعنا من الأكاذيب، عندي لك مفاجأة" - "وما هي هذه المفاجأة؟" - "خمن..."

تؤول بنية الحوار إلى منظومة

قراءة في المسرح الإماراتي

اسم الكتاب: مسرح سلطان القاسمي
المؤلف: د. غنام محمد خضر
عرض: بشار عليوي



(إن الهدف من اختيار نصوص سلطان القاسمي المسرحية كان مبنياً على ما تحمله تلك النصوص من قيم درامية، إذا إنها تناولت فترات تاريخية مهمة من تاريخ الوطن العربي، برؤية واعية، محاولة بذلك إسقاط ما بها من دروس وعبر على الراهن الذي نعيشه لاسيما وأن جميع الحوادث التي تناولتها النصوص هي حوادث تخص إنكسارات وهزائم وقعت بها الأمة) بهذه الكلمات يفتتح الباحث د. غنام محمد خضر كتابه (مسرح سلطان القاسمي .. دراسة نقدية) الذي يُسلط الضوء على المسرح الإماراتي الذي نحتاج الى الكثير لمعرفة ماهية هذا المسرح وبيدياته والذوات المشتغلين ومدى فاعلية الحراك المسرحي في الحياة الثقافية الإماراتية. و سلطان بن محمد القاسمي هو مؤسس المسرح الإماراتي الحديث ٢، بوصفه أول من كتب النص المسرحي في دولة الإمارات.

يصف الباحث خضر دراسته منهجياً بـ "دراسة نقدية" لسبب منهجي يتمثل في أن مسرح القاسمي (حسب وصف الباحث) لم يُعن بالخصائص الفنية المتطورة في التشكيل المسرحي فقط بل يهدف من وراء عمله المسرحي الى غاية تنويرية ونهضوية، تأخذ بعين الاعتبار الجانب الموضوعي أيضاً ومن هنا جاء وصف الدراسة بالنقدية استجابة منهجية لهذه الرؤيا.

مدخل الى المسرح الإماراتي

تعود بدايات التجربة المسرحية الإماراتية الى فترة الخمسينيات من القرن المنصرم، وإختلفت الروايات في تحديد تاريخ محدد لظهور المسرح في الإمارات. ففي تاريخ ١٩٦٣ دخل واثق السامرائي الى الشارقة وقام مع أعضاء نادي الشعب ببناء أول مسرح في الإمارات بتاريخ ٢٢/تموز/١٩٦٣ ولهذا يعتقد أكثر المسرحيين أن هذا التاريخ هو البداية الحقيقية للمسرح الإماراتي. وبالنسبة لدور القاسمي وموقعه في المسرح الإماراتي، فهو يُعد شخصية ريادية في هذا المسرح، إذ يعده بعض النقاد أول من كتب النص المسرحي في دولة الإمارات، وهو أحد المهتمين في تطوير المسرح العربي المعاصر، فمنذ ما يقرب النصف قرن لن يأل جهداً في رقد مسيرة المسرح الإماراتي والعربي بكل ما من شأنه تطويره وتحديثه.

البعد الأخلاقي للخطاب المسرحي عند القاسمي

عظمتهم بصفة الإيجابي، بل أنه أشرك معهم في هذه البطولة القوى الشعبية وممثلها من رجال الدين والمعبرين عن صوت الجماهير، فمنح عمله الفني بعداً شعبياً يعكس صورة الواقع. كما نراه يعتمد على الثنائيات ولم يترك الشخصية تعرف نفسها بمفردها. ويأتي اعتماد القاسمي في كتابة نصوصه المسرحية على مبدأ الثنائيات، من أجل إظهار ايجابية الشخصية وسلبياتها، إذ أن هذه الثنائيات تظهر للمتلقى جلياً موقف كل شخصية ايجابياً كان أم سلبياً وهذا المبدأ هو الذي يمنح المتلقي تحديد الإيجابيات والسلبيات من خلال قراءته للحدث من دون حكم مسبق من المؤلف. ومن هذه الثنائيات التي لجأ عليها القاسمي (ثنائية الشرق والغرب وثنائية السلطة والشعب).

نصوص القاسمي نقدياً

امتازت نصوص القاسمي المسرحية (عودة هولوكو / القضية / الواقع صورة طبق الاصل / الإسكندر الاكبر / النمرود / شمشون الجبار)، بلغة سهلة في تشكيل خطابها الدرامي، حيث خلقت هذه النصوص من الالفاظ المركبة. كما إننا نجد أن القاسمي قد اعتمد على النهايات شبه المفتوحة في اغلب مسرحياته، تلك التي ترقد المتلقي بفسحة من الأمل. كما جسدت تلك النصوص شعبية المسرح وجماهيريته. وفيها أيضاً أن القاسمي قد اعتمد على فكرة التنوير. ومسرح القاسمي عموماً يمكن وصفه بمسرح اجتماعي ثقافي يعالج هوم وروى مجتمعنا العربي.

يذكر أن المؤلف من مواليد الموصل ١٩٧٩، بكالوريوس لغة عربية، جامعة الموصل ٢٠٠٢، ماجستير نقد مسرحي، الموصل ٢٠٠٥، دكتوراه فلسفة أب حديث، جامعة تكريت ٢٠٠٩، تدريسياً في جامعة تكريت. وهو عضو في الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين، له كتاب (مسرح محي الدين زنكنه — مسرحية الفصل الواحد أنموذجاً، السليمانية ٢٠٠٨).

الإشارات:

١. د. محمد خضر، غنام، مسرح سلطان القاسمي — دراسة نقدية، منشورات القاسمي، داره الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى ٢٠١٠.
٢. د. سلطان بن محمد القاسمي، هو حاكم اماره الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة.

القاسمي من الأدباء الذين توجهوا بكتاباتهم نحو عامة الشعب من أجل بث ما يؤمن به من أفكار طليعية، إذ تشتغل مسرحياته على ثيمة مركزية أساسية، تنهل موضوعاتها من التاريخ وتنقلها لشعبة المسرح، إيماناً منه بخطورة الفن المسرحي ومدى تأثيره على المتلقي عن طريق ما يحمله من أدوات فعل درامية من شأنها أن تقرب الحادثة المنتقاة من الواقع الراهن. إذ تركزت موضوعات مسرحيات القاسمي على معالجة الراهن العربي السياسي والاجتماعي والثقافي، والمتأمل لهذه المسرحيات يجدها ارتكزت على حوادث تاريخية معينة لا علاقة وثيقة بالمتلقي من خلال أهميتها التاريخية.

المسرح والمتلقي

دائماً ما يستحضر القاسمي في كتابته للمسرح كان يستحضر المتلقي دائماً ويوجهه من خلال خطابه التنويري إذ نراه يتعامل مع المتلقي عن طريق بنية النص متمثلة بالجمل والعبارات والأفكار التي يحملها النص كما يستحضر العنات المصاحبة للنص بطريقة درامية، إذ يتعامل مع العنوان تعاملًا خاصاً من أجل تحريض المتلقي وجذبه الى منطقة النص.

الشخصيات

القاسمي أحد الأدباء الذين بدأوا يثيرون على هذه الفكرة، إذ لم يشأ أن يخض القادة وحدهم على

الشرح المختصر تبين لنا صورة واضحة لكيفية رسم كل أجزاء اللوحة البنائية المسرحية.

دراماتوج

مجادلة وراء كواليس الحقيقة تحدث بين ممثلة العرض المخيب للأمل وبين الدراماتوج (مقدم عروض المسرحية) البائس والحزين جداً، هذا محور المسرحية الأولى التي تناولها الكتاب التي تحمل عنوان دراماتوج..مسرحية قليلة الشخوص ولكنها ذات معان واسعة جسدت ملامح الفشل وما يترتب عليه من تبعات حين فشل العرض الأول للمسرحية ربما لغيب المصدقية او

يستمد موضوعاته من الواقع العراقي وتطور اسلوبه تبعاً لتطور كل مرحلة زمنية وماتفرزه من صراعات واشكالات فنية، وتضيف المقدمة بان الكاتب يتخذ من الرمز اسلوباً في بناء الحكمة والشخصيات ويتجه صوب التغريب والمنهج التعليمي في مسرحية (سيرة أس) والتجريبية في مسرحية (اليانكي) والاسلوب الشعبي الواقعي في رسم الشخصيات والاجواء العامة في مسرحية (النوارس لم تهاجر) ما زجا كل تلك الاساليب في مسرحيته الكبيرة (النبوّة والدينونة) ثم مسرحياته الرؤيوية (العمة الزرقاء والبنودورا والمنيكان). وهذا

اربع مسرحيات

عرض: اوراق

تعري ثوب النقاء او انهيار الروح في طوفان الكذب، حوار يؤجج روح الطفولة في التخلي عن المسؤوليات يستحق قراءة مستقيضة منا لأنها تكشف وجهاً تسعى دائماً لتغطيته.

بنودورا

لطموحاتنا حدود وللأحلام وقت بعدها تهاجمنا اليقظة ولكن الأمر مختلف مع بنودورا بطلة مسرحية (بنودورا) لاحدود لأحلامها المضجرة بالأوهام..تعشق في كل مرحلة من يرتقي بها خطوة نحو الأعلى فمرة محلم بعروضه الجنونية ومرة غربة باطلاته الهرمية المتعفنة بامال الخيبة..وجديدا الشبح الذي يصعد بها الى حلم ربما يتقافها الى الهاوية، فالشبح باحلامه الفولاذية رمى

لمسرحياته اثر كبير في مدرسة المسرحية العراقية ولنمط تجسيده للدور طعم مختلف، انه بنيان صالح الكاتب والناقد المسرحي العراقي صدر له كتاب اربع مسرحيات من دار الينابيع للنشر والتوزيع في دمشق وهذا الكتاب يضم اربع مسرحيات للكاتب وهي (دراماتوج—بنودورا—منيكان—حذاء الراقصة). ويبدأ الكتاب بمقدمة عن الشاعر تمثل تعريفاً مبسطاً بهيكلية بناء بنيان صالح لمجمل مسرحياته، حيث تبين المقدمة ان الكاتب

المحرقة

سعد محمد رحيم

يطغي على رواية (المحرقة/ دار المدى ٢٠١٠) لقاسم محمد عباس مناخ كافكوي قائم لا تخطئه القراءة المتمعنة على الرغم من محاولة المؤلف إضفاء شيء من الطراوة على عالمه السردي عبر مشاهد عاطفية وجنسية ومواقف إنسانية لا تخلو من الفكاهة، أحياناً، تنتثر هنا وهناك، للتخفيف من حدة وثقل الصفحات المعجونة بالكأبة. فثمة حصار خانق فرض على شخصيات الرواية لينعكس على وعيهم وطبيعة إحساسهم بالزمن وبالعلم من حولهم. وأول سمة كافكوية في هذه الرواية تتمثل بقلق الشخصيات في محيط يشعر فيه المرء بأنه مسير من قبل سلطة ظاهرة وخفية في الوقت نفسه، تحصي عليه أنفاسه إلى الحد الذي لن يعرف معه أبداً ما هو وضعه الحقيقي، وإلى أي مصير يُساق. وروان الشخصية الرئيسية في الرواية وراويها (بضمير المتكلم) الطالب في كلية الهندسة يجد نفسه مضطراً للحلول محل أخيه الهارب غسان من الجندية في زمن الحرب، فهو يشبهه في هيئته الخارجية كثيراً!.. يُبعد عن جامعته وحببيته وأهله يطلب من والده الخائف على مصير العائلة من انتقام السلطة.. يدخل مروان السجن لمدة أشهر بسبب تغيبه عن الالتحاق بوحده (تغيب أخيه) ثم يخرج وقد عوقب بتسببه إلى المحرقة إذ سيكون مسؤولاً، مع جندي آخر، عن إحراق الأعضاء البشرية المتبوترة في مستشفيات الميدان وساحات القتال. مغادراً حياته المألوفة: اسمه وبيته ودراسته وأصدقائه وحببيته/ ابنة عمه ياسمين.

يُلقى مروان في هذه الدوامة العنيفة ويحاول التكيف معها بفهمها أولاً، وهو مُبتغى صعب بطبيعة الحال.. يقول: "كنت أواجه المسألة بكل ما أعرفه عن نفسي من ضعف، والخوف يهزني بقوة، الخوف من المجهول، ومن الفشل في المحافظة على حياتي، الخوف من المفاجآت التي تجعل أطرافي ترتعش. مع خوفاً في الأساس من حياة أخي التي لا أعرفها".

قد يبدو مثل هذا الأمر غريباً وغير معقول بحساباتنا المنطقية لكن علينا ألا نطالب الروائي أن يكون عالمه الذي يشيده مطابقاً بالانفصاف للعالم التاريخي الذي نعرف.. إنه يخلق عالمه الخاص الذي هو صدق مؤس وفاجع لعالمنا.. يستدرجنا إلى ذلك المكان الكافكوي بامتياز إذ تتلاشى الحدود بين المعقول واللامعقول، بين الواقع والحلم، بين تراجميها الحياة والكابوس، بين التاريخ والمخيلة. وقد صدر الروائي روايته بمقولة للإمام الغزالي: "إن البلاء موكل بالمنطق". والبلاء هنا يكمن في غياب المنطق.. حين يطوح الواقع بالمعقول.. حين يكون مراد المنطق والتفكير بمنطقية أس البلاء. ومع هذا بقي في الرواية ما يُشغلني ويجبرني، بحسابات المنطق. ولم أعرف كيف أسوغ للروائي ما أعتقد أنه ثغرة في البناء السردي لروايته حيث يقوم منها الحكائي على فرضية أعتقد أنها تنسف نفسها بنفسها، وتتلخص بالخشية من السلطة الفاشية ذات القوة الاستخباراتية الهائلة لغياب شخص عن أداء دوره المرسوم له (جندياً يُحارب) فيحل آخر محله لأداء الدور المطلوب (ينتقل مروان شخصية غسان ويخدع السلطة). ولكن هناك في ظل مثل هذه السلطة دور لكل شخص (ذكر) فكيف إذن سيجري التمويه على غياب مروان عن أداء دوره؟!.. فمروان هو الآخر سيكون مطلوباً للجندية بعد تركه لجامعته. وكنت أتوقع أن يُنهي الروائي روايته باعتقال أو استنجاب مروان (وتظنه السلطة غساناً) بسبب اختفاء مروان. وهكذا كانت الصورة ستمتلك بمسحتها العنيفة والسريرية.

تمتلك رواية المحرقة عناصر نجاح كثيرة فالروائي استطاع التحكم بالنسق السردي لها بشكله التقابلي والاستعادي. وكانت له لغته السلسة المتدفقة التي تشد القارئ إليها. إلى جانب ما انطوت عليها الأحداث من إثارة وتشويق. وشخصياً أعترف بأنني قرأت هذه الرواية بمتعة كبيرة.



أساطير الأستانة

عرض: زينة الربيعي

والحكاية ..

السلطانة مهرماه ورستم
قصة الملك والسلطان وزواج الشاب الفقير من ابنته قصة تقليدية طالما سمعنا عنها في صغرنا وكبرنا حكايات شتى وفي مناسبات عديدة، ولكن قصة رستم الفقير مع السلطان وابنته تعدت هذه الحدود لكونها قصة تحكي كيف ان القدر يفعل مايشاء مهما اعترضنا طريقه وان الحق لا يد ان يظهر مهما طال به الزمان، حكاية تستحق ان ننصفح ثنائياها من اجل معرفة نهاية السلطانة مع رستم رغم انف ابيها الظالم وجور الزمان عليهم.

سر الجوهري

كان ياماكان في قديم الزمان كان هناك سلطان عادل يتجول في شوارع اسطنبول يتفقد احوال الناس وعندها بدت القاصة بسرد كامل القصة التي تخص جواهرى له سرعجيب آثار دهشة وفضول السلطان فأسر على معرفته، وبعد ان امر وزيره بحل لغز القضية تسلسلت الحكاية الى نهايتها، وعنق قراءة هذه الحكاية فاننا نكتشف الكثير من الحكم والمواظ وراء سطورها وان دل هذا الامر فانما يدل على ان نمط الحكايات القديمة يحمل بين طياته اهدافا تعليمية عن طريق سرد الحكاوي. بعدها تتوالى عملية سرد القصص بطريقة منسقة ومن هذه القصص (المرأة الناشفة-محمد اغا البدستاني-جني المقيم-ولي العهد الولد الاقرع) وغيرها كثير ويختتم الكتاب بحكاية القط الذي تؤلمه سنه، ويحوي الكتاب على صورة توضيحية في نهاية كل حكاية مما يزيد من متعة وتجسيد الحكاية.. وقد تم اصدار الكتاب في الدار العربية للعلوم (ناشرون). في دولة الامارات العربية المتحدة. ومن الجدير بالذكر ان الكاتبة ايشق سوقان من مواليد عام ١٩٣٦ الأسرة اسطنبولية عريقة درست الحقوق في جامعة اسطنبول وفي الوقت نفسه درست في المعهد العالي للصحافة وكانت ايضا تمارس هواية الرسم منذ الصغر وحازت على ميدالية ذهبية في ميدان الرسم ودخل اسمها موسوعة الفنانين التشكيليين وشاركت مع المجموعة المؤسسة لرابطة الفتح مع أدباء كبار هم نهاد سامي بانارلي، يحيى كمال بياتلي، رشاد اكرم كوتشو، عبد الحق شيناسي، اكرم اي فيريدي. وشاركت بفعاليات ثقافية عديدة وقد صدر لها مجلدان يتضمنان حكايات للاطفال هما: الامير قارود -وحكاية القلم الذهبي واختارتها جريدة ملييت من بين افضل نماذج ادب الاطفال.

لحكايات اجدادنا القديمة متعة خاصة لايمكننا الاستغناء عنها، فهي مع ماتحمله من تسلية فهي كذلك تنقل لنا تراثا كاملا ربما يخفى عن الكثيرين منا. أستغلت الكاتبة التركية ايشق سوقان هذه النقطة وألفت كتاب (أساطير الأستانة) الذي ترجمه الى العربية عبد القادر عبد اللي، حيث تناولت هذه الكاتبة المعاصرة قصصا اسطنبولية قديمة من خلال احتكاكها بسيدات اسطنبول الطاعنات بالسن. وجاءت مقدمة الكتاب لتحكي عن هذه الشريحة من السكان وهن سيدات القصور المرموقات التي عاصرتهم خلال فترة دراستها الجامعية وبدأت بذكر بعض الاسماء ومناصبهم وماهي القصص التي رويت لها وبهذا تكون القاصة قد عرفت قصص الحياة الحقيقية — التي وصفتها بانها تساوي عندها ثروة — من خلال هؤلاء النسوة الطاعنات بالسن مقارنة بها في تلك الفترة من خلال حديثها معهن ..

ومع السنين بدت اولئك السيدات المحترمات النادرات اللواتي عشن في اسطنبول القديمة بوداع الحياة واحدة تلو الأخرى، وبالطبع صار من الصعب جدا التعرف على فلكلور اسطنبول القديمة الذي شهدته تلك السيدات لهذا السبب، فأنت القاصة ايشق سوقان كانت مؤمنة بأن عملها "أساطير الأستانة" الذي كتبه بصفته نتاجا لتلك الزيارات سيلعب دورا مهما في نقل طراز حياة اسطنبول القديمة للاجيال الجديدة.

الجانية على نفسها

يبدأ الكتاب بقص اول حكاية وهي حكاية سيدة تعيش في منطقة "طاش قصاب" مع زوجها ويعيشون حياة هادئة ولكن هناك ماينغص لهم حياتهم وهو عدم انجابهم لاولاد خلال عشرين سنة زواج، وفي احد الايام تذهب هذه السيدة الى الحمام انساني للترفيه عن نفسها وممارسة طقوسهم القديمة هناك واذا با تتعرف الى فتاة ذات حسن وجمال وماكان منها الى ان تحكي لزوجها عليها من غير دراية بنوايا الزوج فذهب وتزوج الفتاة ولكنها لم تستك عن حقها كامراة مغدورة فهرعت الى التخفي والدخول بين لبنات هذه العائلة والتعرف عليهم عن كذب ودمرت زواج زوجها من ذات الحسن والجمال وعاد الرجل الى المرأة التي جنت على نفسها منحسرا الى تفاصيل الحكاية التي رويت بطريقة رائعة تشد القارئ الى الرجوع الى زمن الطفولة والاستمتاع بنمط القصة

المقل بدموع حارة فعلا انها محاوره بغير امل وظف فيها شخصية الخائطة بطريقة رائعة واعطانا صورة للتحمل بصورة خشب وقلين.

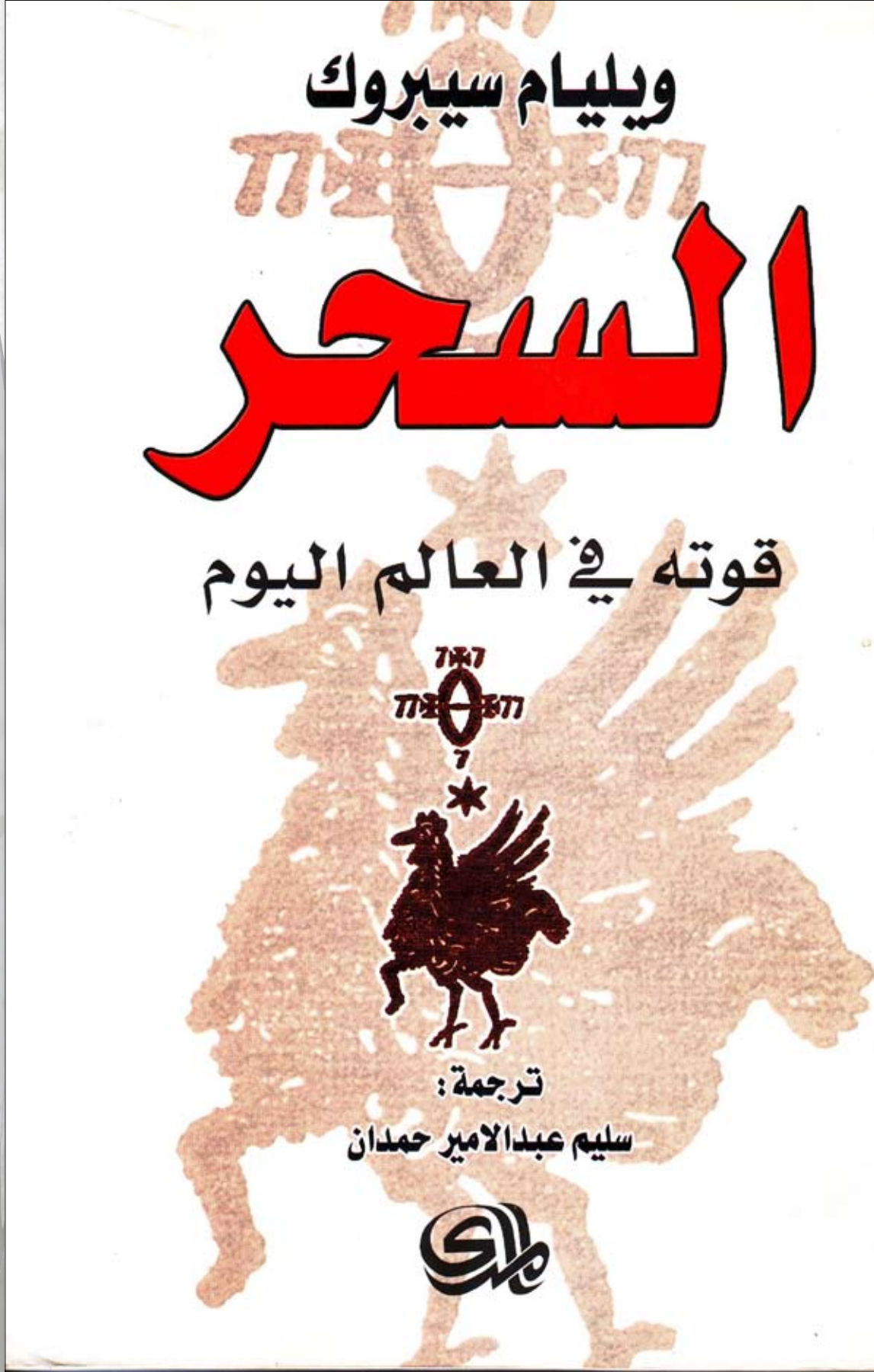
حذاء الراقصة

راقصة مترنحة بين أخيلة كاتب وله لما يرى ويستعذب بتمايلات كأنها امواج عابئة بتأني.. هي ترقص وهو يطالع الحذاء الممزق الذي لايليق بزقورة عراقية مثل تلك التي تختص بتناسق أخذ، مسرحية أخذتنا بعيدا عن اجواء الحزن والفراق والانتظار في اطار حافل بتناغمات من رقص وصبر انجذاب بين كاتبة بلغة الرقص وكاتب بلغة الكلمات، حوار شفاف في كواليس مسرحية جديرة بالاهتمام ختم بها الكتاب وكانت نهاية موفقة لتزليل الهم بحركات حافية القديمين..

باحضانه مسرحا فتيا من فولاذ يتوعدها بشباب بعد كهولة وغناء بعد فقر وراحة بعد تعب وكذ.. هذه طيات المسرحية المتحدثة باكثر من لغة واكثر من حلم.

المنيكان

الخائطة تلبس المننيكان قطعها الرتيبة التي تخطيها يوميا لتلتهم الدقائق المملة في غيابه السردي يعاد الحبيب أمر يبعث للجنون ويبعث الشيوخوخة في القلب، الخائطة ممتعظة من صمت المننيكان الأزلي ومن سيقانها الخشبية المتيبسة ومن قلبها البارد حد الملل فهي مهما حاولت ان تلبسها ثيابها ومهما فعلت لتبعث روحه فيها فهي ستستمر بكونها مجرد ماننيكان تسمع وتحفظ اسرار بوحها العذري ولكنها ابد لن تفهم لوعة العاشق المطعون بهجر الحبيب بهذه الجمل نصف مسرحية بنيان (المنيكان) التي هيجت



كان ويليام سيبروك رحالة مغامراً، وكاتباً يبحث عن أسرار الحياة في كل أنحاء العالم، كما كان رساماً وروائياً بارزاً، وهو من أوائل المستشرقين الأمريكيين الذين كتبوا عن الشرق. وهو في كتابه هذا يكشف أسراراً مجهولة عن السحر في طقوسه وتأثيراته في حياة الناس في مناطق مجهولة وغنية بالتفاصيل. أول كتبه التي ترجمت إلى العربية (مغامرات في بلاد العرب) الذي صدر عن دار المدى.